رصد التغطية الإعلامية للانتخابات الرئاسية في فلسطين 2005

التقرير النهائي شباط 2005

المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية

بالتعاون مع

OPEN SOCIETY FOUNDATION: NETWORK MEDIA PROGRAMME

Centre for Media Policy and Development

المقدمة.....3
منهجية تحليل التغطية الإعلامية.....3
فريق المراقبين للإعلام.....4
توصيات.....5
ملخص النتائج.....5
التحليل النوعي.خلفية عن الانتخابات 7
البيئة الإعلامية 7
الاطار القانوني للإعلام والانتخابات.....7
قانون الانتخابات والإعلام.....8
تقييم.....8
الوصول إلى الإعلام الرسمي.....8
المدخل إلى الإعلام الخاص.....9
القنوات الفضائية.....11
لجنة الانتخابات المركزية.....12
الضغوط على الصحافيين.....12
فترة توقف الحملات الدعائية.....12
التغطية الإعلامية بشكل عام.....13
الخلاصة.....13
التحليل الكمي.....14
.. الصحافة 14
القنوات التلفزيونية.....21
محطات الاذاعة.....31
الخلاصة.....34
ملحق.....35

مقدمة

قام المشاركون برصد الإعلام خلال الفترة القانونية للحملة الانتخابية لانتخابات الرئاسة من 25 كانون الأول (ديسمبر) 2004 إلى 7 كانون الثاني (يناير) 2005 في رام الله باستخدام معايير منهجية دولية للتحليل الكمي والتحليل النوعي. ويهدف المشروع إلى تقييم الإعلام في تغطيته خلال الفترة القانونية للحملة الانتخابية مع تركيز خاص على قياس التغطية الإعلامية باستخدام المبادئ المعيارية بما فيها الحق في الوصول للإعلام والحصة في التغطية الإعلامية والتوازن في وسائل الإعلام .
وبالإضافة إلى ذلك تمت مراجعة الإطار القانوني الخاص بدور الإعلام في تغطية الانتخابات لتقييم درجة الفعالية والتأثير.
وتم إجراء التحليل الكمي والرصد النوعي للتغطية الإعلامية خلال الفترة القانونية للحملة الانتخابية وقام بها فريق فلسطيني بتدريب وإشراف الخبير الدولي "دافيد وارد" من مركز السياسات الإعلامية والتنمية (بريطانيا) ووفاء عبد الرحمن من المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية (مفتاح) التي أطلقت ونظمت المشروع، وأجرت جزءاً من المحتوى النوعي للرصد، وتم تنظيم المشروع بالتعاون مع مؤسسة المجتمع المفتوح: برنامج الشبكة الإعلامية والدعم الدولي للإعلام.

منهجية تحليل التغطية الإعلامية

قامت وحدة الرصد بمراقبة التغطية الإعلامية للانتخابات من أجل تقييم:
1- مدى تمكن المرشحين والاحزاب السياسية من الحصول على فرص متكافئة في الاعلام .
2- الشكل الذي حظي به المرشحون بالتغطية الاعلامية وهل تمت بطريقة متساوية وغير متحيزة.
3- مدى التزام الاعلام والسلطة الفلسطينية بالقوانين والتعليمات الخاصة بالتغطية الاعلامية والحملات الانتخابية,ومدى الالتزام بالمعايير الدولية وقانون الانتخابات الفلسطيني.
4-تاثر قانون الاعلام الفلسطيني على اداء مؤسسات الاعلام في تغطية الانتخابات .

وشملت عملية الرصد خلال الفترة الواقعة بين 25 كانون الأول (ديسمبر)2004 و 7 كانون الثاني (يناير) 2005كلاً من تلفزيون فلسطين، محطة تلفزيون وطن الخاصة والتي تغطي منطقة رام الله، والمحطتين الفضائيتين العربيتين "العربية" و "الجزيرة".
وتمت مراقبة هذه القنوات يومياً وفي ساعات الذروة ما بين الساعة السادسة مساء وحتى الحادية عشر قبل منتصف الليل.
وراقبت الوحدة أيضاً الصحيفتين الخاصتين "الأيام" و "القدس" وكذلك صحيفة "الحياة الجديدة" المدعومة من السلطة، وتم أيضاً رصد الصفحة الالكترونية لوكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية "وفا" ومحطة الإذاعة الرسمية "صوت فلسطين".
وفي التحليل الكمي تم تعريف اللاعب على أنه المرشح للرئاسة أو الحزب السياسي علماً بأن أربعة من المرشحين خاضوا الانتخابات كمستقلين. ولم يتم ايراد أي لاعبين آخرين في التحليل مثل الأحزاب السياسية التي لم تقدم مرشحين للانتخابات الرئاسية والشخصيات السياسية الأخرى.
وبالإضافة إلى قياس الوقت والمساحة المخصصة لكل لاعب أساسي، قام الفريق بقياس نبرة التغطية الإعلامية حسب مقياس لثلاثة مستويات (ايجابي، سلبي ومحايد) وذلك لتقييم النبرة العامة في الإعلام تجاه المتنافسين والأحزاب السياسية المختلفة.

وتم تصنيف التحليل الكمي لتغطية الصحف وفق الصفحات التالية:
الاقتصاد، الثقافة، الفنون والتسلية، الصفحة المخصصة للمواضيع الانتخابية، الصفحة الاولى، صفحات الاخبار الخارجية، السياسة، الشؤون المحلية، الشؤون الخارجية، الدين، الرياضة وأخرى. وتم تصنيف شكل التغطية الاخبارية على أساس: الخبر الرئيسي، المقال، رأي الجريدة، الصور ، الاعلانات المدفوعة، الكاريكاتير، الاخبار الصحافية، والتقارير الاخبارية.
وتم تسجيل التقييم الايجابي او السلبي فقط بعد ان اتفق فريق الرصد على أن التقييم قاطع ولا شك فيه.

جدول1:الصحف التي تم رصدها

اسم الصحيفة	الملكية	الفترة
الايام	خاصة	2004/12/25 -2005/1/7
الحياة الجديدة	رسمية(ملكية اكثر من 51%)	2004/12/25 -2005/1/7
القدس	خاصة	2004/12/25 -2005/1/7

جدول 2: المحطات التي رصدت من 2004/12/25-2005/1/7

القناة	الملكية	الفترة	ساعات المراقبة
تلفزيون فلسطين	عامة	2004/12/25 -2005/1/7	18,00-23,00
تلفزيون وطن	خاصة	2004/12/25 -2005/1/7	18,00-23,00
الجزيرة	خاصةعربية	2004/12/25 -2005/1/7	18,00-23,00
العربية	خاصةعربية	2004/12/25 -2005/1/7	18,00-23,00
صوت فلسطين	عامة	2004/12/25 -2005/1/7	18,00-23,00
وكالة الانباء الفلسطينية "وفا"	عامة	2004/12/25 -2005/1/7	18,00-23,00

فريق المراقبين :

عبير اسماعيل	علاء فريد كراجة	ايفا الافغاني
فاطمة برقاوي	غادة غريب خليل	لمى ابو سمية
غسان ابو عيد	محمد علوي	محمد نواهضة
محمد حميدة	ريم عبد الحميد	صلاح زغلول
ثابت زارع	ياسين مصطفى علي عباس	

رصد صوت فلسطين:موسى قوس

توصيات

* تعرض قانون المطبوعات لانتقادات عالمية. انه يفتقد للشفافيةو التوجه والرؤى الملائمة التي تضمن أن يقدم الإعلام تغطية مستقلة ومتوازية. ينبغي صياغة قانون جديد برؤى مناسبة للإعلام بشكل عام وللتغطية الإعلامية للانتخابات بشكل خاص وبحيث يحل القانون الجديد مكان الحالي لكل من الصحافة المطبوعة وصحافة البث لايجاد أسس صلبة لتطوير الإعلام. وينبغي أن يغطي هذا القانون الإعلامين الرسمي والتجاري، وأن يدعم بإنشاء جسم منظم مستقل يعمل بعيداً عن مصالح السلطة والمصالح التجارية.

* هنالك حاجة عاجلة لوضع إطار مناسب للمواضيع المالية المتعلقة بالحملات الانتخابية الرسمية. ليس فقط من حيث وضع سقف للنفقات التي يمكن للمرشحين صرفها، ولكن أيضاً يجب أن يتم تقدير أسعار الوصول إلى أصحاب محطات البث التجارية والصحف قبل الفترة الرسمية للحملة الانتخابية ,يجب أن تظهر شركات الإعلام أن هذه الأسعار تطبق على جميع المرشحين.

* محطات البث التجارية يجب أن تشجع على زيادة "جرعة" الأخبار المحلية فيها كجزء من الالتزام نحو المشاهدين والمستمعين الفلسطينيين، كان هناك كمية قليلة من المعلومات التي بثتها محطة تلفزيون "وطن" باستثناء سلسلة البرامج التي خصصتها للمرشحين والاعلانات المدفوعة الأجر. ومع أن الأخبار العالمية جزء مهم من المعلومات إلا أنه يجب أن يصاحبها أخبار محلية وبرامج معلومات. وفي هذا المجال ينبغي تشجيع الإعلام المحلي على الاستثمار في انتاج برامج محلية تخدم الاهتمامات والاحتياجات المحلية.

* ينبغي توضيح وضع صحيفة "الحياة الجديدة" بحيث يتم إلزامها بالالتزامات المترتبة على وسائل الإعلام الرسمية الأخرى إذا صنفت كصحيفة رسمية، وهنا تترتب عليها نفس المسؤوليات في توفير التغطية المجانية في الانتخابات المستقبلية.

* مارس التلفزيون الفلسطيني وصوت فلسطين انحيازاً واضحاً في التغطية الاخبارية للانتخابات وحظي مرشح "فتح" بموقع مركزي في التغطية فيهما.
ينبغي أن ينص في القانون على استقلالية ودور محطات البث، وبما أنها محطات تمول رسمياً يجب أن تكون ملزمة بتقديم خدمة عامة موضوعية ونزيهة.

* ينبغي تشجيع جعل التغطية العامة للانتخابات والمرشحين جزءاً من السياسات التحريرية. إن كتابة مقالات انتقادية متوازنة في الإعلام ليست مؤشراً سلبياً على التغطية الإعلامية للانتخابات، وينبغي تشجيع كافة وسائل الإعلام على التعاطي مع القضايا الانتخابية والبرامج الانتخابية للمرشحين بطريقة نزيهة متوازنة لايصال المعلومات للناخبين.

* إن صلاحيات وقوى لجنة الانتخابات المركزية يجب أن تعزز على أساس أن تكون شفافة ومستقلة عن القوى السياسية ومرتبطة بالمراجعة القضائية بحيث يتوفر اطار يتمتع بالكفاءة للنظر في الشكاوي, وبحيث يوفر للجميع المساواة والعدل وحرية الوصول الشفاف إلى وسائل الإعلام.

* كان هناك تأييد واسع لتطوير ودعم "منظمة صناعية" تمثل حقوق الصحافيين وتكون مستقلة عن القوى الخارجية. إن جسماً من هذا النوع مهم جداً في نظام إعلام يحترم ويحمي ويعزز المعايير الصحافية، ويطور مدونة مبادئ سلوك الصحافيين، ولذا يجب إقامته في أسرع وقت ممكن. إن منظمة من هذا النوع يمكن أن ترفع المعايير في هذه الصناعة وتساعد في تحضير برامج لتقوية دور الصحافيين في خدمة المصلحة العامة.

ملخص النتائج

*بشكل عام كانت التغطية العامة في تلفزيون فلسطين للانتخابات متوازنة بشكل مرض. وعلى أية حال هذا ناتج عن وقت البث المجاني الذي أتيح لكل مرشح وفقاً لقانون الانتخابات.
في برامجها الاخبارية هيمن المرشح الأوفر حظاً في السباق محمود عباس "أبو مازن" على الحيز المتاح للمرشحين.
كان هناك نقص واضح في التغطية الانتقادية للانتخابات بشكل عام في هذه القناة، وتميزت تغطيتها بالتركيز بشكل ساحق على "أبو مازن" على حساب المرشحين الآخرين.

* قدمت محطة تلفزيون وطن تغطية فضّلت مصطفى برغوثي، وفيما عدا الوصول المجاني الذي أتاحته "وطن" للمرشحين فإن تغطية "وطن" للانتخابات تعتبر قليلة نسبياً.و قد بثت كمية معتبرة من إعلانات المرشحين المدفوعة الأجر، ولكن كان هنالك القليل في نشرات الأخبار والتغطيات الآنية حول الانتخابات.

* بقي راديو "صوت فلسطين" متوازناً في تغطيته. ويجب أن ينظر إلى هذا ضمن حقيقة أن تغطية صوت فلسطين للانتخابات كانت صغيرة جداً عدا عن الوقت المجاني الذي منحه للمرشحين ووفقاً لقانون الانتخابات.

* عموماً، ركزت تغطية الصحافة للانتخابات على أبو مازن بشكل واضح والذي حظي بأكثر قليلاً من 48 بالمائة من نسبة التغطية الكلية للانتخابات في الصحف. وتبعه مصطفى برغوثي وتيسير خالد وحظي كل منهما بنحو 14 بالمائة من العناوين التي خصصتها الصحف للتغطية الاخبارية للانتخابات .
ومع أن هناك بعض الاختلاف في المساحة المعطاة للمرشحين ومع أن الصحف غطت المرشحين الآخرين بدرجة أكبر مما قدمه تلفزيون وراديو فلسطين، إلا أن أبو مازن بقي محور تركيز التغطية الانتخابية.

* الاطار القانوني الذي صمم ليضمن أن يقوم الإعلام بتغطية الانتخابات بشكل متوازن ومتساو كان غير ملائم خلال الفترة القانونية للحملة الانتخابية.
إن عدم وجود "أداة" فعالة توضح حقوق وواجبات الإعلام خلال تلك الفترة, وكذلك عدم وجود قوانين ملائمة للإعلام المكتوب والمرئي والمسموع يعتبر ضعفاً نظامياً أساسياً عندما نريد تطوير المعايير والقواعد في قطاع الإعلام.

* كان هناك عدد من الاتجاهات الايجابية في التغطية الإعلامية للانتخابات. إن الوقت المجاني الذي أتيح للمرشحين في راديو وتلفزيون فلسطين وفي تلفزيون "وطن" ومحطة "الجزيرة الفضائية" كان عبارة عن خدمات عامة ايجابية.
المقابلات مع المعنيين أظهرت وجود إحساس عالميً بالحاجة إلى تطوير نظام اعلام وإطار قانوني لتقديم خدمة واسعة من المعلومات النوعية للجمهور.

التحليل النوعي

خلفية عن الانتخابات

جرت انتخابات 5002 الرئاسية في ظل تقدم واضح لمرشح "فتح" حسب استطلاعات الرأي. المرشح الوحيد الآخر الذي حاز على دعم شعبي ملحوظ هو مصطفى برغوثي الذي كان مرشحاً مستقلاً.
وجاءت الانتخابات بعد انتخابات محلية في فلسطين, وكانت الأولى من نوعها منذ 1996، وجرت الانتخابات في ظل الصراع المستمر والاحتلال الاسرائيلي العسكري في المنطقة والذي يمارس وسائل وحشية شديدة القسوة في تقييد حرية وحقوق الشعب الفلسطيني، خاصة الحركة.

كان المرشحون عند بدء الحملة الانتخابية القانونية هم:

جدول 3:المرشحون للانتخابات يوم 2004/12/25

المرشح	الحزب
مصطفى برغوثي	مستقل
أبو مازن	فتح
تيسير خالد	الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين
عبدالكريم شبير	مستقل
عبدالحليم الأشقر	مستقل
حسين بركة	مستقل
بسام صالحي	حزب الشعب الفلسطيني

البيئة الاعلامية

يعاني قطاع الإعلام في فلسطين من خمسة تأثيرات مركزية تعمل على الحد من قدرتها على تقديم معلومات موضوعية ونوعية للشعب الفلسطيني. وحسب الأولويات التي رتبها الذين جرت مقابلتهم فإن هذه المحددات هي:

1- القيود التي تفرضها إسرائيل وقوات احتلالها.
2- الافتقار إلى اطار قانوني مناسب.
3- النفوذ القوي لـــ "فتح" في الحياة السياسية في فلسطين وفي السلطة.
4- الافتقار إلى المهنية.
5- الافتقار إلى الأساس الاقتصادي لتطوير وسائل الإعلام بشكل عام.

إن الظروف التي يعمل فيها الصحافيون صعبة جداً بسبب الوضع الامني والعلاقات مـــع اســـرائيل. اســـتنتج تقريـــر (مراسلون بلا حدود للعام 2004) أن الإعلام الفلسطيني في موضع اختبار وعليه ضغوط الرقابة الذاتية في وســـائل الإعلام نفسها وضغوط من سلطات الاحتلال الاسرائيلية وضغوط من السلطة الفلسطينية.
رغم هذه الحقيقة، استنتج التقرير وجود عدد من المخارج الإعلامية المستقلة في المنطقة. ويقول التقرير "تكاثر المخارج والمتنفسات الإعلامية يعني أنها وبشكل أكثر من المعتاد صغيرة وهشة جداً.
ويورد التقرير عدداً من ممارسات السلطة الفلسطينية ضد صحافيين في العام 2003 بما فيهـــا اعتقـــالات وإغلاقـــات لصحف، خاصة تلك الصحف التي تعتبر مقربة من حركة المقاومة الاسلامية "حماس".

الاطار القانوني للإعلام والانتخابات

تضمن المادة 19 من القانون الأساسي حرية التعبير في فلسطين والتي تنص على أن كل مواطن في فلسطين يملك الحق في نشر المواد التي تنسجم مع المبادئ المقررة في القانون، وأكثر من ذلك فإن المادة 27 تؤســـس للمبـــدأ الأساســـي القاضي بأن كل المواطنين يملكون الحق في إنشاء الصحف أو محطات البث على أساس أن القانون وضع ليضمن حرية الطباعة والنشر والبث, وكل ذلك مع حرية الأفراد العاملين في هذا المجال. (المادة 27).
وهذه المادة تظهر أنه يجب أن لا يكون هناك رقابة على الإعلام في فلسطين، ويتضمن قانون الـــصحافة للعـــام 1995 أيضاً الاحتياطات اللازمة لضمان وصول المواطنين إلى اعلام حر ومستقل وفقاً للمادة 2. ليس هناك أية قيـــود تمنـــع الأحزاب السياسية من امتلاك صحيفة وامتداداً لهذا ليس هناك ما يمنعها أيضاً من امتلاك محطات البث. وهنالك بعض الواجبات التي تترتب على الصحافة بموجب القانون ولذلك فإن عليها

تقديم المواد بطريقة موضوعية، متكاملة ومتوازنة. (المادة 8).
* تحري الدقة، والصحة والموضوعية في التعليق على الأخبار والأحداث (المادة 8).
وعلى الرغم من أن قانون الصحافة يوفر الأرضية التقنية للإعلام الحر والمستقل إلا أن عدداً من بنـــود القـــانون يحتوي نواقص وعيوباً كبيرة لا تتفق مع المعايير الدولية في هذا الحقل.
وليس من الواضح أيضاً إلى أي مدى يشمل قانون الصحافة قطاع الإعلام المرئي والمـــسموع وهنالـــك ارتبـــاك وتشويش حول اذا ما كان هنالك قانون ينظم الإعلام المرئي والمسموع. وعموماً فإن القانون غامض وغير محدد.
وأيضاً فإنه نظري جداً وبعيد عن أن يؤسس لقيام نظام إعلامي مستقل يخدم المواطنين والتطور الديمقراطي فـــي فلسطين. وكان معوقاً رئيسياً في تحديد الأبعاد والالتزامات المترتبة على الإعلام في تغطية الانتخابات.
وبشكل خاص فإنه من غير الواضح فيما إذا كان هناك أي قانون مهماً كان فيما يتعلق بالإعلام المرئي والمسموع.

قانون الانتخابات والإعلام

يضع قانون الانتخابات للعام 1995 إطار الانتخابات في فلسطين (وفي القسم 4 البند 54، والحملة الرسمية للانتخابات منصوص عليها في القانون، وكذلك المبادئ التي تحكم دور الإعلام في الحملة. وحددت الفترة القانونية الرسمية للحملة الانتخابية بـ (14 يوماً) (القانون بعد تعديله 1995) مع فرض فترة حظر وتوقف قبل 24 ساعة من تاريخ الاقتراع.
هنالك أيضاً اشتراطات لضمان تساوي فرص المرشحين في الوصول إلى وسائل الإعلام الرسمية وعلى أرضية عدم التمييز بينهم. وكذلك أيضاً الطلب من المرشحين بأن يقدموا تقريراً بعد الانتخابات عن نفقات حملاتهم الانتخابية وفقاً للمادة 93 (4).
وبشكل عام وكانعكاس لقانون الصحافة فإن مواد قانون الانتخابات التي تتعلق بدور الإعلام مهمة وغامضة ونظرية وينقصها الاهتمام بالتفاصيل وتنقصها التعليمات والتنظيمات التي يمكن ان تقدم اطار عمل مقبولاً في هذا المجال.

تقييم
الوصول إلى الإعلام الرسمي

المادة 57 الفقرة (1) من قانون الانتخابات تقضي بتكليف لجنة الانتخابات المركزية بمهمة الاتصال بالإعلام الرسمي لتوفير وصول مجاني ومتساو للمرشحين للرئاسة.
وأبلغت لجنة الانتخابات المركزية تلفزيون وإذاعة فلسطين بواجبهما في تأمين وصول مجاني للمرشحين إليهما, وتم توقيع اتفاقية بين الفرقاء. وتم توزيع ترتيب فترات البث لكل مرشح بواسطة عملية قرعة. وتم بث البرامج للمرشحين السبعة خلال سبع ليال متتالية كان آخرها في اليوم الذي سبق فترة التوقف الرسمي للعملية الإعلامية. وأتيحت الفرصة لكل المرشحين لهذه البرامج , هذه البرامج التلفزيونية السياسية تمت من خلال أسئلة وحوار مع المرشح لمدة ساعة ونصف لكل مرشح وبثت ليلياً في وقت الذروة. وتم تمويل هذه البرامج جزئياً من لجنة الانتخابات المركزية وبرعاية شركتين خاصتين وكان البرنامج يعاد في الساعة العاشرة والنصف مساء نفس الليلة التي بث فيها البرنامج الأصلي. وتم تغيير هذا عن الموعد الاصلي بالنسبة للاعادات حتى يتلائم مع فترة التوقف الرسمي للحملات الدعائية.
كان المحتوى التحريري لما يبثه المرشح مستقلاً. وعلى أية حال كان يتم فحص محتوى المادة التي يريد المرشح بثها قبل البث للتأكد من انسجامها مع شروط قانون الصحافة وعدم احتوائها على ما يحرض على الكراهية العنصرية وكان الفحص يتم من قبل لجنة الانتخابات المركزية، ومع عدم الوضوح بشان إذا كان القانون الحالي للإعلام يغطي الإعلام المرئي والمسموع فانه لم يتم تسجيل أية انتهاكات.
وكان النظام ناجحاً جداً في ضمان وقت متساو لكل مرشح في هذه البرامج, ويعتبر فكرة بناءة.
واعتبر المراقبون المعنيون أن هذا النظام كان ناجحاً إلى درجة كبيرة.

جدول 4:البرامج الحوارية للمرشحين في تلفزيون فلسطين

اسم المرشح	التاريخ	بداية البث	نهاية البث	مدةالبث مع اقتطاع وقت الدعايات التجاريةبالثواني
بسام صالحي	2005/1/1	19,30	21,00	4300
تيسير خالد	2005/1/2	19,30	21,00	4300
حسين بركة	2005/1/3	19,30	21,00	4440
مصطفىبرغوثي	2005/1/4	19,30	21,00	4704
عبد الحليم اشقر	2005/1/5	19,30	21,00	4525
عبد الكريم شبير	2005/1/6	19,30	21,00	4463
ابو مازن	2005/1/7	19,30	21,00	4332

ملاحظة:
كل البرامج الحوارية للمرشحين تمت إعادة بثها عند الساعة العاشرة والنصف مساء نفس الليلة التي بثت فيها لأول

مرة.

اشتكى بسام الصالحي بأن الاعلان عن هذه البرامج الخاصة تم بعد يوم من بث البرنامج الخاص بالحوار معه ولـــذلك فإن برنامجه لم يحظ بنفس القدر من الرعاية التي حظي بها منافسيه. وعلى كل الاحوال فإنه قال بأنه لم تكـــن هنـــاك مشكلة بشأن محتوى البرنامج، وأنه لم يكن هناك تدخلاً تحريرياً. وأعربت مكاتب جميع المرشحين عن رضـــاها مـــن وقت البث المجاني الذي وفره تلفزيون فلسطين للمرشحين بالتساوي، واعتبر البعض أن ذلك يشكل اتجاهاً ايجابياً سمح بالوصول وبالتوازن بين المرشحين.
وتم تنظيم وصول المرشحين إلى إذاعة صوت فلسطين بطريقة مماثلة لما جرى في التلفزيون. أعطي كل مرشح الحق في بث 5 برامج مجانية مدة كل منها 3 دقائق عبر صوت فلسطين.
أحد المرشحين لم يقدم البرنامج بسبب فشل مكتب هذا المرشح في انتاج برنامج لبثه في الوقت المحدد له.
أشار الإعلام الرسمي إلى أنه واجه عدة مشكلات في التغطية الشاملة للانتخابات في برامجهم وذلك بسبب عدة عوامل. لاحظوا أنه كانت هناك أولوية لاجندة الأخبار المحلية مما قدم تغطية أوسع لأبو مازن بسبب مهامه الادارية والتنفيذيـــة كرئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية (م.ت.ف). وتحدثوا عن مشاكل في نقص المصادر وكذلك بسبب الحواجز العسكرية الإسرائيلية والتي أعاقت تنقل الأفراد والمعدات الفنية في الأراضي الفلسطينية.
وهذه العوامل اعتبرت عقبات حقيقية في تقديم التغطية النوعية للحملة الانتخابية في تلفزيون وراديو فلسطين الرسميين.
حالة صحيفة "الحياة الجديدة" التي تتلقى معونة حكومية وتستخدم الإموال الحكومية لم تكن واضحة مـــن حيـــث كيفيـــة تصنيفها: هل هي رسمية؟ مما يرتب عليها نفس الالتزامات والواجبات الملقاة على كل من راديو وتلفزيون فلسطين. تم استثناء "الحياة الجديدة" من هذه الالتزامات، وليس واضحاً إذا كان هذا الاستثناء ينسجم مع الاشتراطات القانونية التـــي تفرض التزامات ايجابية على الإعلام الرسمي خلال الفترة القانونية للحملة الانتخابية.
إن الوضع المُنَظم للإعلام الرسمي لم يكن واضحاً ,وكذلك إن الافتقار إلى تفويض مستقل وواضح يعني انه ليس مـــن المؤكد أن تلفزيون وراديو فلسطين يقومان بدورهما في خدمة الشعب الفلسطيني، قيل هذا وانقسم المراقبون حول تغطية راديو وتلفزيون فلسطين. بعضهم اعتبر انهما (الراديو والتلفزيون الرسميين) حاولا على الاقـــل البقـــاء موضـــوعيين ومتوازيين، وتفهموا حقيقة ان التغطية المكثفة للمرشح أبو مازن جاءت نتيجة دورة في الادارة، والبعض الآخر انتقـــد التلفزيون والراديو الرسميين واعتبر انهما ببساطة خدما حزب "فتح" ومرشحه.

الوصول إلى الإعلام الخاص

شكلت الاعلانات المدفوعة الاجر احد المواضيع الرئيسية خلال تغطية الانتخابات في محطات التلفزيـــون التجاريـــة والصحافة.

كانت هناك تغطية ضعيفة في محطة التلفزيون الخاص التي تمت مراقبتها، باستثناء الاعلانات الكثيرة المدفوعة الأجـــر حسب ما قاله الذين تمت مقابلتهم في محطات التلفزية التجارية المحلية في المنطقة.
وعلى كل حال بثت "وطن" برنامجاً مجانيا كل ليلة للمرشحين خلال وقت الذروة، وكان ذلك اسهاماً ايجابياً في التغطية الإعلامية للحملة، ولم يستجب أبو مازن لعرض الاستفادة من البرنامج حسب ما قالت "وطن".
لم يسمح تلفزيون فلسطين ببث دعاية سياسية مدفوعة الأجر، وما يبدو أنه وصول غير منـــتظم لـــساعات البـــث فـــي التلفزيون التجاري كان يعني أن الدعاية السياسية المدفوعة الأجر شكلت عاملاً رئيسياً في تغطية القنـــوات التلفزيونيـــة مثل "وطن".
ولم تضع السلطات أية نسب معيارية لأسعار الدعاية السياسية في الصحافة أو في الإعلام المرئي والمسموع. واشـــتكى عدد من مكاتب المرشحين من الأسعار التي تجاوزت بكثير أسعار الدعاية العادية في الصحافة, وحتى أنها شـــكلت أداة منع بسبب الحجم الصغير لميزانيات بعض المرشحين.

جدول رقم :5أسعار الإعلانات في القدس

ابيض واسود	شيكل اسرائيلي =$.,25	ملون	شيكل اسرائيلي
25% من صفحة	12000	25% من صفحة	15000
50% من صفحة	25000	50% من صفحة	30000
		صفحة كاملة	50000

وقد قيل ان هذه الأسعار كانت تتسجم مع عناوين الصحيفة.
كانت حملة مصطفى برغوثي هي الوحيدة التي اشترت مساحة إعلانية على قناة " العربية" الفضائية بسعر يقدر بنحو 18 ألف دولار لإعلانات يستغرق الواحد منها 40ثانية ولم يتمكن الذين أجروا المقابلات من الوصول إلى معرفة الأسعار في محطة "وطن" ومحطات التلفزة المحلية الأخرى، ولكن علم أنها كانت أقل بكثير من أسعار الاعلانات في الصحف.
رغم وجود بعض الاشتراطات في مشروع قانون يجري إعداده حالياً في السلطة الفلسطينية لإنشاء سقف أو حد أعلى لكل الجوانب المتعلقة بالتعليمات والدور الخاصة بالدعاية السياسية المدفوعة الأجر في التلفزيونات التجارية ومحطات الراديو والصحافة، وهذا يشمل الجوانب المالية للدعاية السياسية المدفوعة الأجر، وأيضاً يضع تصوراً لنظام يضمن إمكانية وصول المرشحين إلى البرامج المدفوعة الأجر. ليست هناك اية شروطٌ قانونية على الدعاية السياسية باستثناء التحريض والقيام بحملات رسمية ترتبط بالإعلام التجاري.
الشرط الوحيد الذي يرتبط بالشفافية المالية هو الذي تنص عليه المادة 93 الفقرة (4) من قانون الانتخابات والتي تتطلب من كل مرشح أن يقدم تقريراً خلال 20 يوماً من إعلان نتائج الانتخابات بحيث يتضمن التقرير نفقات الحملة الانتخابية للمرشح.
وليس هناك قوانين متاحة بحيث تضمن الشفافية في كيفية تحديد الاسعار وفيما إذا كانت تطبق بنفس الطريقة خلال كل الطيف السياسي.
كان هناك شيء من البلبلة في الارتباك من مكاتب المرشحين حول ما إذا كان كل المرشحين ملزمون بتقديم تقارير مالية أم أن المرشح الفائز هو فقط الملزم بتقديم التقرير المالي.
كانت الدعاية السياسية مدفوعة الأجر واضحة في الصحافة. وكان هنالك تحرك مشجعاً من قبل صحيفة على الأقل والتي قدمت إعلانات مجانية لبعض المرشحين غير المحظوظين من ناحية مالية. وفي الواقع فإن ذلك لم ينجز الكثير في محاولة التغلب على حقيقة التغطية غير المتساوية للمرشحين.
وقدم تلفزيون "وطن" فرصة للمرشحين في برنامج حواري وتمت إعادة ترتيب موعد البرنامج الخاص بالمرشح بسام الصالحي لأن أحد المشاركين في الحوار لم يتمكن من الوصول بسبب منعه من اجتياز أحد الحواجز العسكرية الاسرائيلية.
كانت هذه البرامج واحدة من العدد القليل لبرامج التغطية الانتخابية التي قدمها وطن, فيما عدا تلك التي كانت مدفوعة الاجر. وحقيقة ان "وطن" يعتمد على قناة " الجزيرة" في نشرته الاخبارية المسائية تعني أنه كان هناك نوع من التغطية للانتخابات ولكنها لا تعد ذات قيمة كبرامج.

جدول 6:الوقت الممنوح للمرشحين في تلفزيون وطن(برنامج حواري)

التاريخ:	اسم المرشح	مدة البث (بالثواني)	بداية البث
2005/1/1	عبد الكريم شبير	3000	20,00
2005/1/2	حسين بركة	3060	20,00
2005/1/3	عبد الحليم اشقر	2940	20,00
2005/1/4	بسام صالحي	جرى تغيير موعده	جرى تغيير موعده
2005/1/5	تيسير خالد	3000	20,00
12005/6	بسام صالحي	2820	21,00
2005/1/7	مصطفى برغوثي	3000	21,30

تم الغاء برنامج بسام صالحي وتم ترتيب موعد آخر له لأن أحد المشاركين لم يتمكن من الوصول بسبب منعه من عبور احد حواجز الاحتلال العسكري. وتمت إعادته في 6 كانون الثاني (يناير). لم يستجب أبو مازن للدعوة التي وجهت له من تلفزيون "وطن" للمشاركة في حلقة خصصت له.

القنوات الفضائية

تتبع أهمية القنوات التلفزيونية الفضائية في فلسطين من الدور الهام والحاسم الذي تقدمه قناتية "العربية" و " الجزيرة" كمنبرين مهمين للتغطية الانتخابية، وهذا راجع أيضاً إلى تمتع مراسلي القنوات العربية بقدر أكبر على حرية التنقل والوصول إلى المعلومات بما يحتاج لزملائهم في الصحافة المحلية، كما انها لا تعاني مما تعانيه الصحافة المحلية من قيود.

رفضت الجزيرة بث الحملات الإعلامية الانتخابية مدفوعة الأجر من كل المرشحين، وكانت "العربية" هي القناة الوحيدة التي بثت دعاية سياسية مدفوعة الأجر لحملة مصطفى برغوثي والذي قال مكتب حملته الانتخابية أن تمويلها جاءت من تبرعات محلية.

لقناتان انتقدتا من قبل قبل الذين تمت مقابلتهم ,حيث قالوا ان ابو مازن حظي بتغطية زائدة. وعرضت الجزيرة فقرات برنامجية ضمن نشرة اخبارها الرئيسية "حصاد اليوم" عند الساعة العاشرة مساء. وكان البرنامج يشتمل على بيان وبرناج المرشح ثم مقابلة مع المرشح نفسهز وتباين الزمن المخصص لكل مرشح لكن التباين الاساسي كان لصالح ابو مازن الذي حظي وبشكل واضح بمقابلة اطول مما حصل عليه المرشحون الاخرون.

جدول 7:مدة البث التي خصصتها قناة الجزيرة للمرشحين(مقابلات)

المرشح	التاريخ	مدة المقابلة (بالثواني)
عبد الكريم شبير	2005/1/2	522
حسين بركة	2005/1/3	258
بسام صالحي	2005/1/4	245
تيسيرخالد	2005/1/5	360
مصطفى برغوثي	2005/1/6	495
ابو مازن	2005/1/7	825

كانت تغطية " العربية" للانتخابات محصورة في نشرات الأخبار التي غطت نشاطات أبو مازن مع هامش صغير من التغطية لمصطفى برغوثي، بسام الصالحي وتيسير خالد.

لجنة الانتخابات المركزية

يعتبر جميع المعنيين أن لجنة الانتخابات المركزية تتمتع بقدر كبير من الاخلاق والاستقامة والاستقلالية. ومع ذلك انتقدت لأنها لم تتعامل مع الانتهاكات لقانون الانتخابات.

وقدم العديد من المرشحين شكاوى على ما اعتبروه تغطية مبالغ فيها لـ "أبو مازن" في التلفزيون والصحافة، وشعروا بأنه لم يتم التعامل مع شكاويهم بالشكل الملائم.

وزارة الإعلام، أيضاً، أعربت عن اعتقادها أن عدد الانتهاكات أكثر بكثير من الرقم الذي وصلها من لجنة الانتخابات المركزية.

والموضوع الأساسي الذي يمكن التعبير عنه بشأن دور لجنة الانتخابات المركزية هو ببساطة انها لم تكن تملك الأدوات أو الصلاحيات الكافية التي تمكنها من تنظيم الانتخابات والتغطية الإعلامية لها وملاحظة الانتهاكات المستمرة خلال فترة الحملة الانتخابية.

أحد الذين تمت مقابلتهم قال ان الانتهاكات تواصلت.

ولجنة الانتخابات لم تكن فعالة ,والاعلام لم يهتم وليس هناك قوانين تمكن يمكن تنفيذها ضد تلك الانتهاكات ا".وهذا الراي يمثل بشكل عام اراء الذين جرت مقابلتهم :عملت لجنة الانتخابات المركزية بطريقة مستقلة, لكنها تفتقد الى القوة القانونية والتنفيذية وهذا اثر سلبيا على دورها في انضباط قانون الانتخابات بشكل واضح.

الضغوط على الصحافيين

تم تقييد حركة الصحافيين المحليين بسبب الوجود المستمرلحواجز الجيش الاسرائيلي .وقد تغلبت وسائل العلام الرئيسية على هذه المشكلة بقدر معين من خلال حقيقة توظيفهم صحافيين من المناطق المختلفة مامكنها من تغطية النتخابات في انحاء فلسطين .

وقد لوحظ ان القنوات الفضائية العربية تحظى بظروف عمل افضل منمما هو متاح للاعلام المحلي كما ان حرية الحركة المتاحة للصحافيين المحليين كانت اقل مما كان متاحا لزملائهم العاملين لدى القنوات الفضائية العربية.واشتكى الصحافيون ايضا من الضغوط التي مورست بحقهم من المرشحين ومن مكاتب حملاتهم الانتخابية من خلال اهامهم بالانحياز مع او ضد مرشحين معينين.

فترة توقف الحملات الانتخابية

تم انتهاك فترة التوقف القانونية للدعاية السياسية من قبل كل الصحف.في الثامن من يناير(كانون الثاني)احتوت جميع الصحف على اخبار او معلومات عن بعض المرشحين .وحظي ابو مازن ومصطفى برغوثي بتغطية معتبرة في فترة التوقف .وكانت هناك اعلانات في الصحف , ومع انها لم تكن مرتبطة مباشرة بالحملة ذاتها, الاانها كانت تهدف الى الترويج لمرشح متجاوزة الفترة المسموحة التي اوجبت الوقف قبل 24 ساعة.لم تنتهك أي من محطات البث فترة التوقف القانونية .

التغطية بشكل عام

قالت كافة المكاتب الانتخابية للمرشحين ان التغطية الاعلامية لم تكن متوازنة وانها فضلت ابو مازن . واشتكوا من ان حملاتهم همشت وان الحداث في حملاتهم الانتخابية تم تجاهلها من قبل الاعلام .وخاصة عندما كانت الاحداث او النشاطات الانخابية تدور خارج رام الله.

طغت التغطية الاخبارية لابو مازن , ورغم وجود محاولات للفصل بين واجباته الادارية وبين كونه مرشحا للرئاسة الا ان الاولوية في التغطية للمرشح لم تكن متناسبة من حيث المساحة المتاحة في الاعلام.

تحدث صوت فلسطين عن مشاكل في التغطية الشاملة للانتخابات في برامجه العامة وذلك لعدة عواملز ولاحظوا ان الاولوية في الاجندة الاخبارية وفرت تغطية اكبر لابو مازن بسبب منصبه ومهامه الرسمية.واشاروا الى مشاكل في المصادر وفي حركة المعدات والاجهزةداخل الاراضي الفلشطينيةكعقبات

حقيقية امام امكانية تقديم تغطية نوعية للحملة الانتخابية.وقالوا ايضا ان وضع الاعلام الرسمي لم يكن واضحا , كما ان غياب تفويض واضح ومستقل يعني ان المؤسسة لم تكن متاكدة من دورها في خدمة الشعب الفلسطيني.

كانت هناك ايضا شكاو من الصحافيين بانهم تعرضوا لضغوط كبيرة من المرشحين من خلال اتهامهم بالتحيز وعدم الموضوعية.وعلى كل حال , يبدو ان ذلك لم يؤثر على تغطياتهم ,ولكن ينبغي الذكر بان الوضع الضعيف للصحافيين في قلسطين يجعلهم عرضة لمثل هذه الضغوط.

بشكل عام اعتبر المرشحون ن تغطياتهم ضئيلة,وراوا انه كانت هناك خروقات عديدة اتاحت لابو مازن تغطية مكثفة.

وفي نفس الوقت كان الاستثمار في الدعاية الاسية المدفوعة الاجر للمرشح مصطفى برغوثي يعني ان برغوثي حصل على تغطية كبيرة . مع ان محطة وطن لم تبث الا القليل من الاخبار المحلية الخاصة بالانتخابات او التغطية العامة للمرشحين.

اظهرت كل الصحف اليومية اتجاهات مماثلة في تغطياتها للمرشحين في الفترة القانونية لحملة الانتخابية .

وكان ابو مازن هوالمهيمن في التغطية للمرشحين الذي تمتع بتغطية اكبر مما اتيح لاي من المرشحين الاخرين.

كانت جريدة الايام هي التي اتاحت اكبر قدر من التغطية للمرشحين الاخرين رغم ان ابو مازن كان مهيمنا ايضا على تغطيته. واذا اسقطت الاعلانات التجارية المدفوعة الاجر من الحساب يبقى ابو مازن هو المهيمن وحصل على اعلى نسبة من التغطية الاجمالية.

كان هنك نقص واضح في التغطية الانتقادية للانتخابات في كل الوسائل الاعلامية من حيث السياسة التحريرية. معظم التغطية للانتخابات كانت اما البرامج المجانية التي قدمت للمرشحين في القنوات التلفزيونيةاو الاعلانات السياسية المدفوعة الاجر.ان الافتقار للتغطية التحريريةوللبرامج المعمقة والتي تتناول قضايا الانتخابات بشكل اشمل ترك فجوة مهمة كان ينبغي ان تعمل جميع وسائل الاعلام على ملئها.

الخلاصة

كانت هناك مساحات من التغطية الاعلامية التي اظهرت بعض الاتجاهات الايجابية من حيث الاداء الاعلامي في الفترة القانونية للحملة الانتخابية, ولقيت هذه الاتجاهات تاييدا ودعما من المعنيين كبادرات تقدمية مرحب بها.من الواضح ان احد النجاحات الرئيسئة للاعلام الفلسطيني خلال الفترة القانونية للحملة الانتخابية جاء بفضل تخصيص وقت بث مجاني للمرشحين في الاعلام الرسمي , وهذا المبدا امتد ايضا اليشمل بعض الوسائل الاعلامية الاخرى مثل محطة تلفزيون وطنووكذلك احدى القنوات الفضائية.وينبغي ان ينظر الى ذلك على انه خدمة عامة ايجابية.

وعلى اية حال, وبالرغم من هذا الاتجاه الايجابي ,فقد ظلت عدة مواضيع مهمة مثل: نوعية الوصول اللى الاعلام وكيفية تغطية وسائل الاعلام الخاصة للمرشحين للانتخابات .غابت التغطية العامة لانتخابات عن برامج الاذاعة والتلفزيون. وجاء اداء الصحف افضل بقليل في هذا الجانب , ولكن في نفس الوقت فان الهيمنة من حيث المساحات المخصصة للتغطية جاءت لصالح ابو مازن.

كان المعنيون بشكل عام مؤيدون لوجهة النظر التي ترى الحاجة الى تقوية وتعزيز الاطار القانوني الحالي الذي يحكم دور الاعلام بحيث يشمل قوانين مالية يجعل الوصول الى الاعلام متاحا بشكل اكثر مساواة وشفافية .وكان هناك وعي كبير بشان مصدر نقاط الضعف في التغطية الاعلامية ,وكذلك كان التاييد واسعا لضرورة ايجاد حلول قانونية ومؤسساتية لهذه المشاكل .

التحليل الكمي

الصحافة

بشكل عام, ركزت التغطية الصحافية للانتخابات وبشكل واضح على ابو مازن حيث حظي باكثر قليلا من 84 بالمائة من اجمالي التغطية في الصحف .وتبعه مصطفى برغوثي وتيسير خالد وقد حظي كل منهما بنحو 14 بالمائة من التغطية المخصصة للانتخابات في التغطية في عناوين الصحف .

الشكل 1: مساحة التغطية الاعلامية الاجمالية لمرشحي الرئاسة في الصحافة المطبوعة.

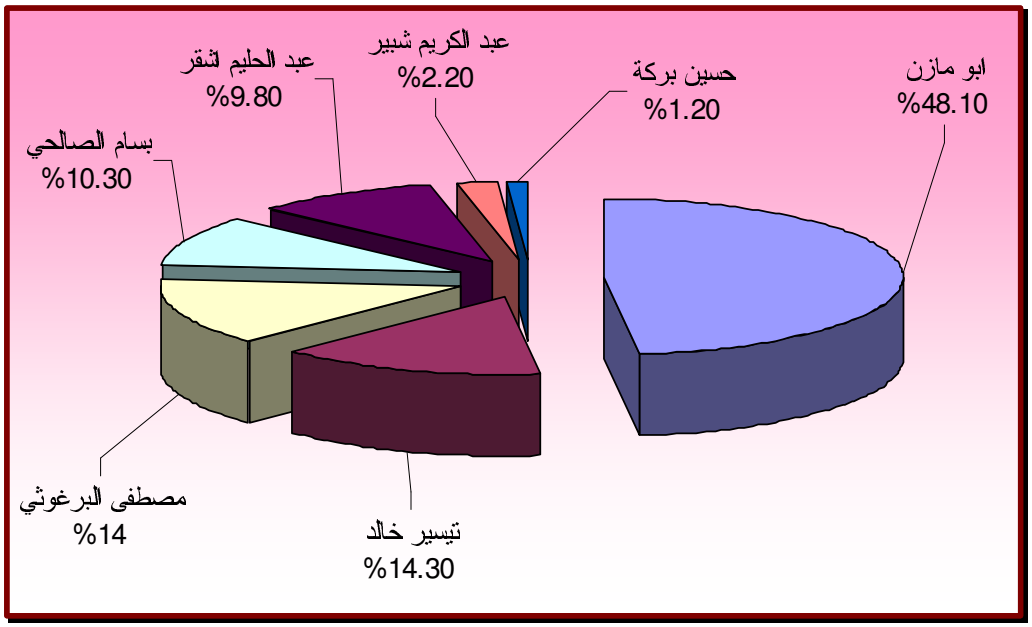

الشكل 2 :مساحة التغطية الممنوحة لكل مرشح في جريدة الايام

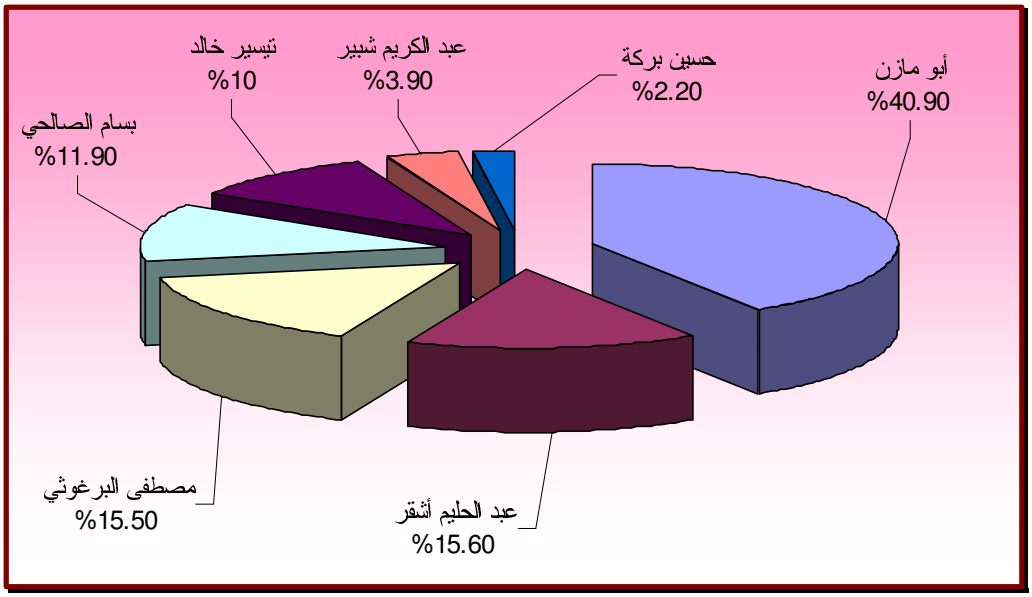

خصصت جريدة الايام مساحة معتبرة في التغطية لابو مازن خلال الفترة القانونية وحصل على نسبة 41 بالمائة خلال تلك المدة بما فيها الاعلانات المدفوعة الاجر . وجاء عبد الحليم الاشقر في المرتبة الثانية في التغطية في جريدة الايـــام وحصل على نحو 16 بالمائة.

الشكل 3: مساحة التغطية التي خصصتها جريدة الحياة الجديدة لمرشحي الرئاسة.

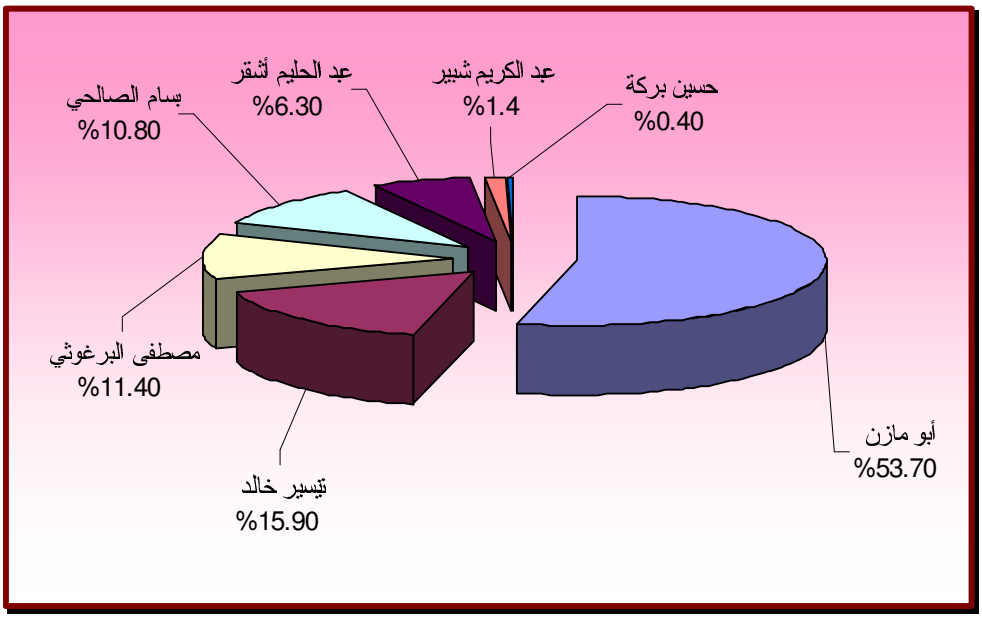

الشكل 4: مساحة التغطية الاعلامية التي خصصتها جريدة القدس لمرشحي الرئاسة:

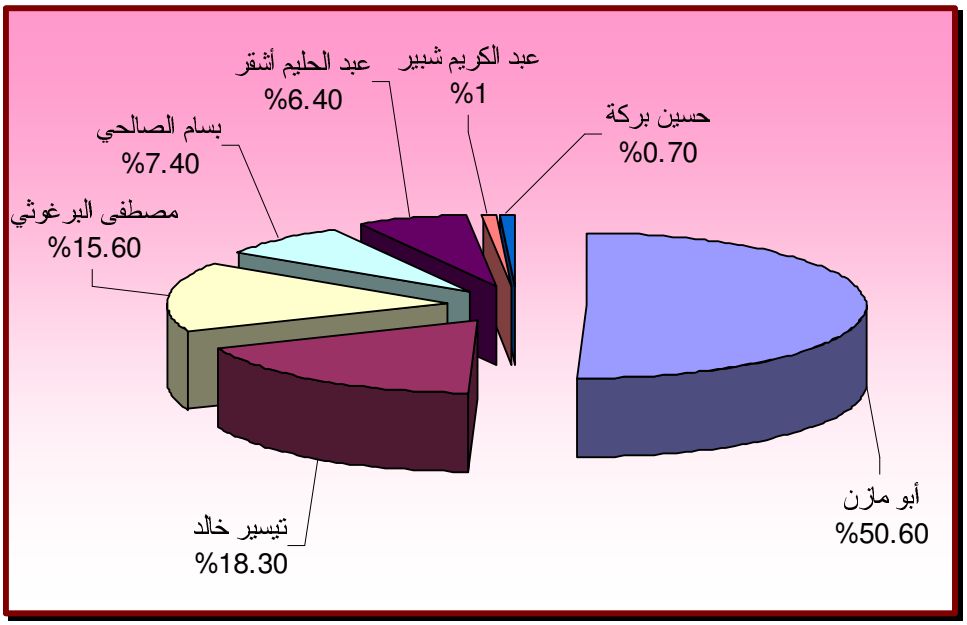

خصصت الحياة الجديدة نسبة اكبر لابو مازن وحظي بنسبة 4 5 بالمائة من التغطية المخصصة للمرشحين واحـــزابهم بما في لك الاعلانات المدفوعة الاجر. وفي جريدة الايام هناك قسم من التغطية خصص للمرشحين الاخرين .
وتبقى تغطية جريدة القدس في الوسط بين الجريدتين الاخريتين فيما يتعلق بلمساحة الممنوحة للمرشحين.وحـــصل ابـــو مازن على مانسبته 51 بالمائة من 15 بالمائة من اجمالي التغطية.

الشكل 5 :تغطية التقارير الاخبارية في الصحف اليومية عن الانتخابات الرئاسية

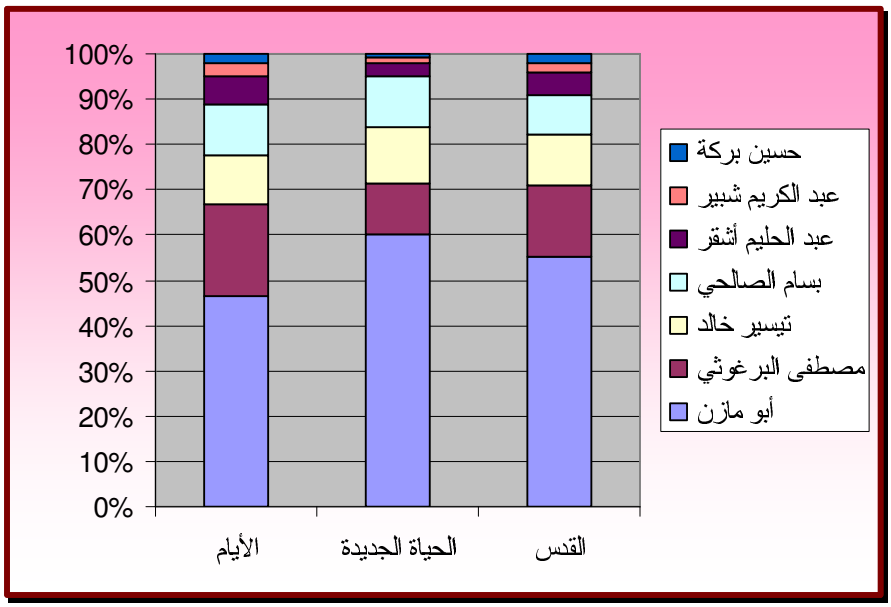

العامل المهم في التغطية التي خصصتها الصحف للانتخابات هو المنصب الرسمي لابو مازن كرئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية حيث كان ابو مازن يقوم بواجبات المنصب خلال الفترة القانونية للحملة الانتخابية .واعطيت النشاطات المتعلقة بابو مازن كرئيس للمنظمة اولوية عليا في اجندة الاخبار, مما وفر افضلية كبيرة لصالح حملة ابو مازن.وفيما يتعلق بالتقارير الاخبارية فان نمطا مشابها كان متبعا مما اعطى لابو مازن نسبة كبيرة من التغطية .
كانت نبرة التغطية في جميع الصحف ايجابية الى حد كبير وكان هناك نقص واضح في التغطية الانتقادية للمرشحين خلال فترة الحملة الانتخابية, وهذا ا يعكس اتجاها ايجابيا جدا في التحرير في جميع الصحف تجاه جميع المرشحين.

الشكل 6:نبرة التغطية المخصصة للمرشحين للرئاسة في الصحف (باستثناء الاعلانات المدفوعة الاجر)

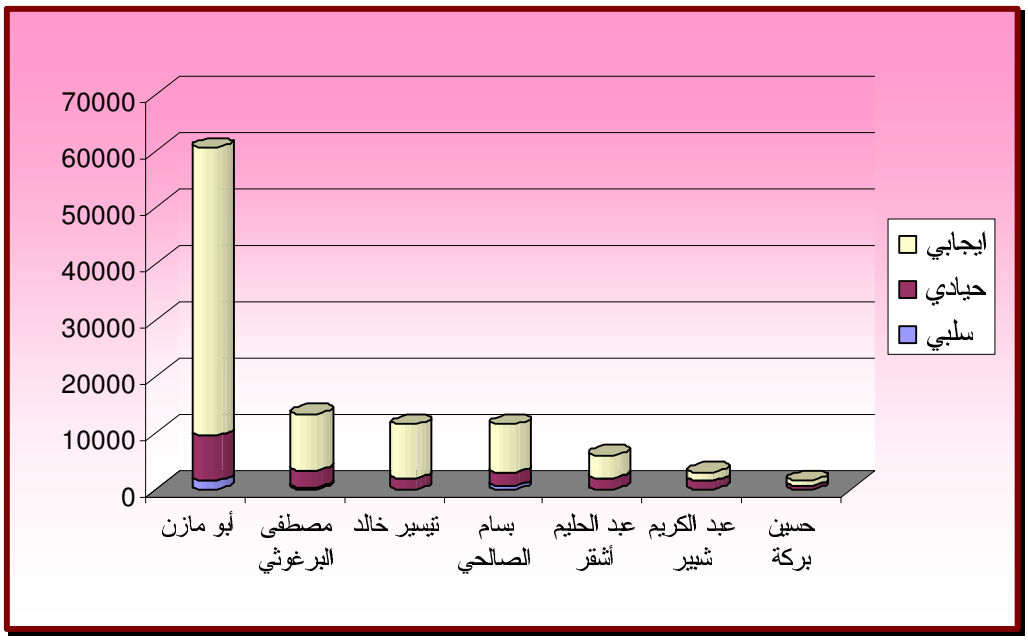

الشكل 7:نبرة التغطية المخصصة للمرشحين للرئاسة في جريدة الايام (باستثناء الاعلانات المدفوعة الاجر)

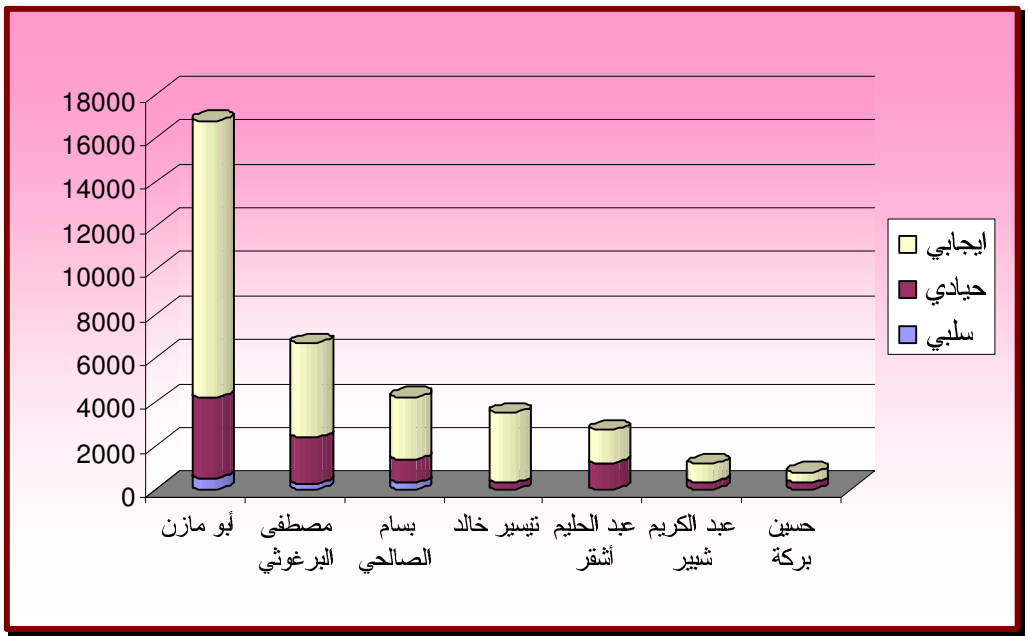

الشكل8: نبرة التغطية المخصصة للمرشحين للرئاسة في جريدة الحياة الجديدة (باستثناء الاعلانات المدفوعة الاجر)

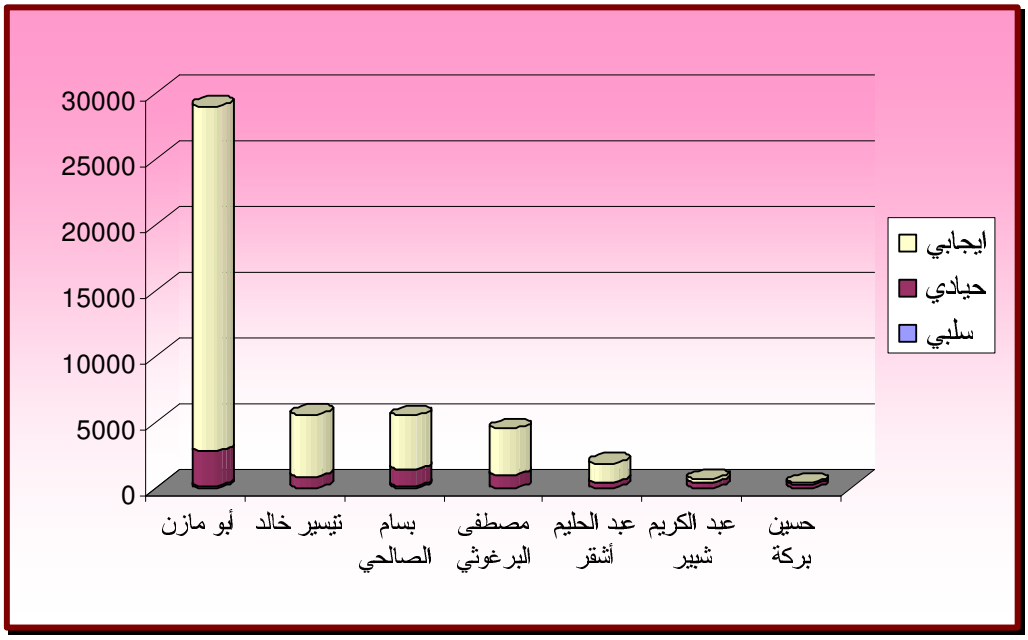

الشكل9 :نبرة التغطية المخصصة للمرشحين للرئاسة في جريدة القدس(باستثناء الاعلانات المدفوعة الاجر)

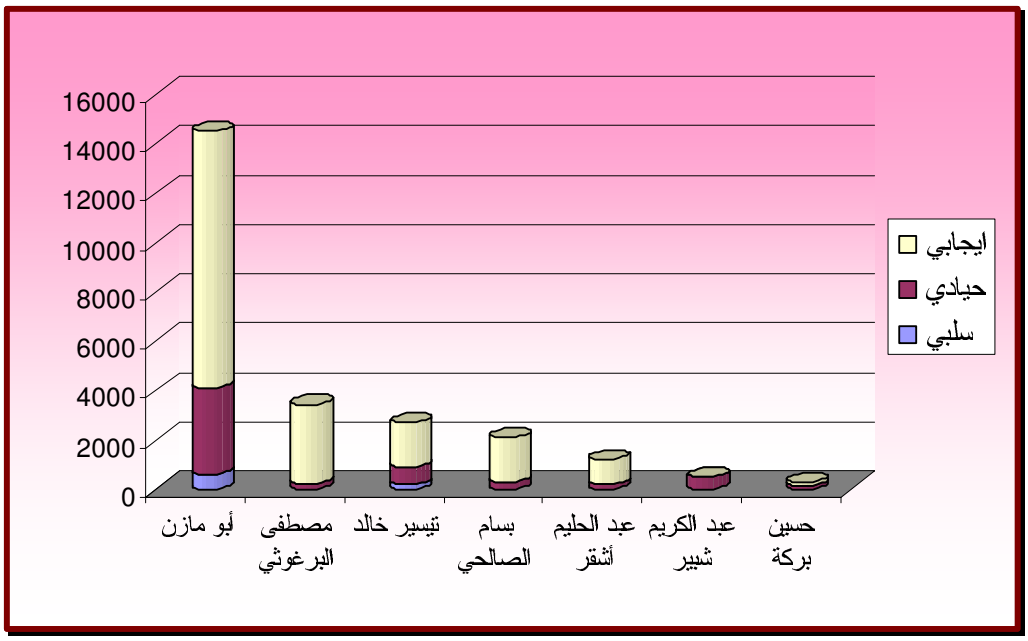

الشكل 10 :المساحة المخصصة لصور مرشحي الرئاسة في جميع الصحف (باستثناء الاعلانات المدفوعة الاجر)

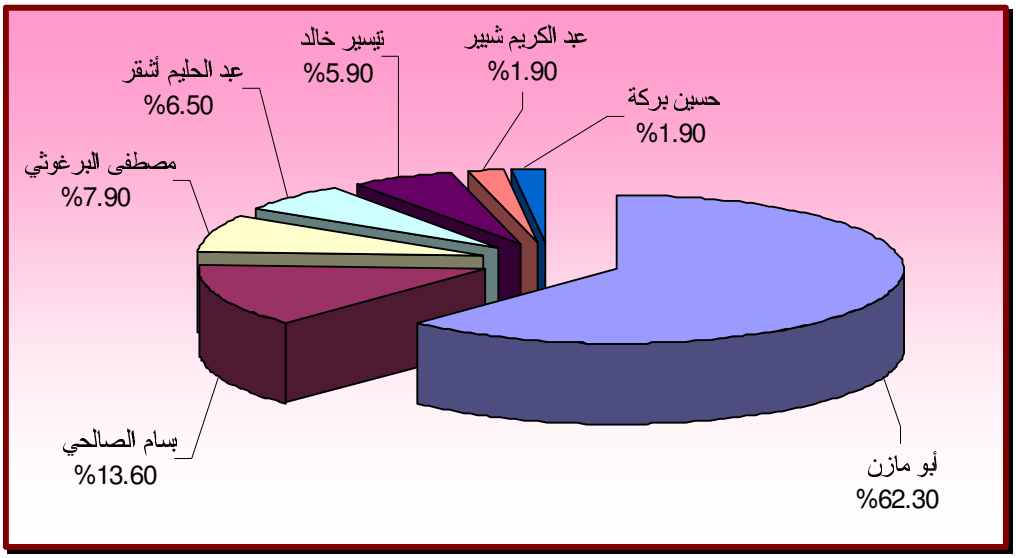

ومن الثابت طغيان تغطية ابو مازن على الصفحة الاولى لجميع الصحف, وحظي ابو مازن بنسبة تتراوح بين 70 بالمائة الى اكثر قليلا من 90 بالمائة من التغطيات المخصصة لكافة المرشحين على الصفحة الاولى خلال الفترةالقانونية للحملة الانتخابية في الصحف المختلفة.

الشكل 11:مساحة التغطية على الصفحة الاولى لمرشحي الرئاسة (باستثناء الاعلانات المدفوعة الاجر)

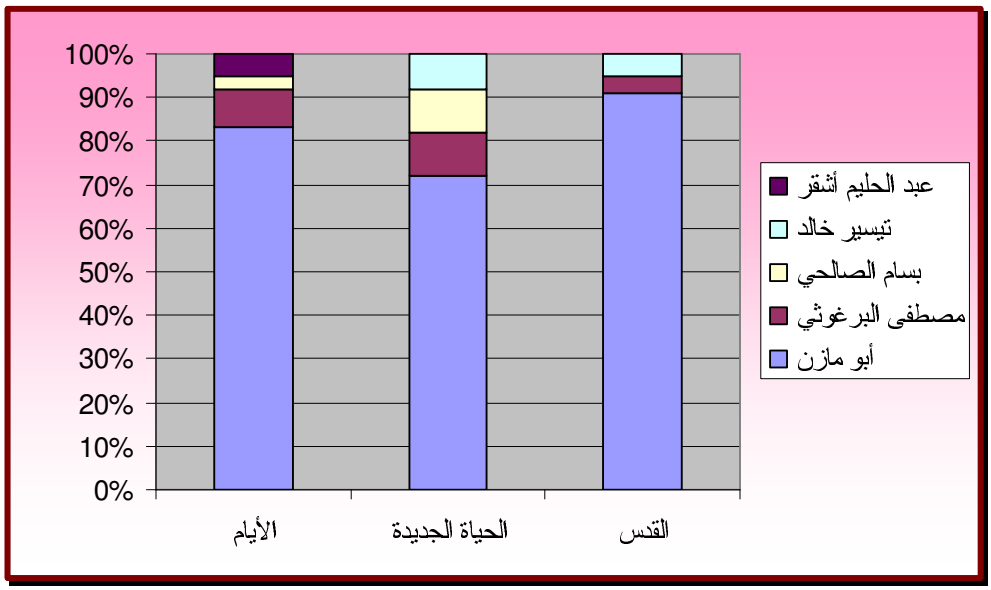

القنوات التلفزيونية:

اظهرت عملية رصد المحطتين التلفزيونيتين مدى واسعا في التغطية للمرشحين من حيث المدة الزمنية.ينبغي ان ينظـــر الى هذا من خلال وقت البث المخصص للمرشحين والذي اتاح للمرشحين الوصول الى تلفزيون فلسطين وتلفزيون وطن .

الشكل 12:حصة التغطية المخصصة للمرشحين في جميع القنوات التلفزيونية

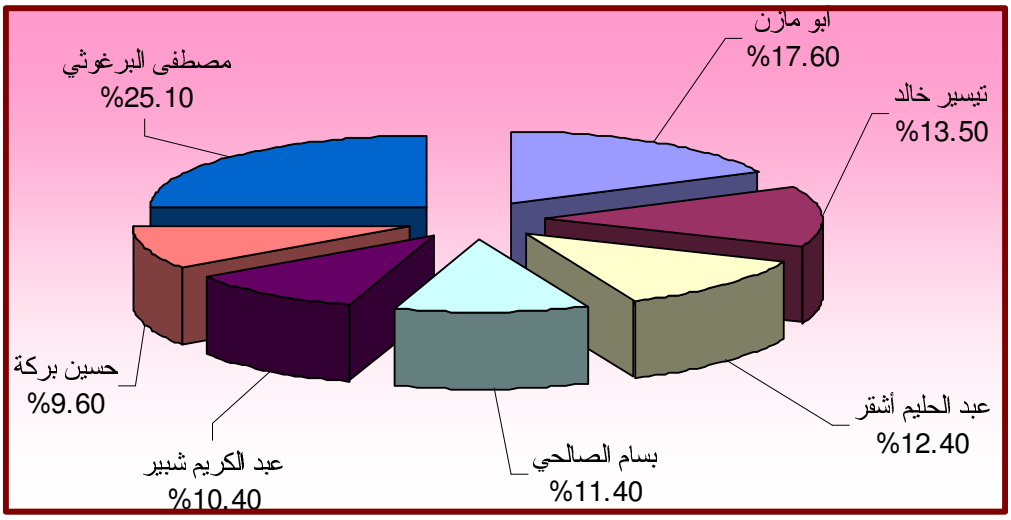

رغم ان اخبار ابومازن وحزبه ومنصبه قد طغت على الاخبار, فان حقيقة تخصيص وقت بث مجاني علـــى اســـس متساوية للمرشحين تعني ان تلفزيون فلسطين كان متوازنا بشكل عام.

الشكل 13: الحصة الزمنية للتغطية المخصصة للمرشحين في تلفزيون فلسطين(كل البرامج)

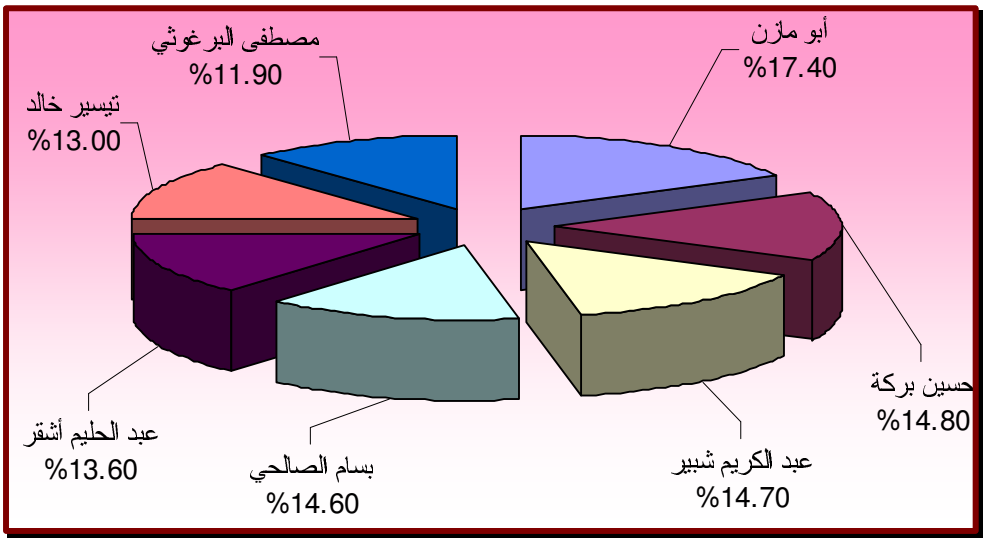

هذا التوازن ينبغي ان ينظر اليه من خلال وقت البث المجاني المتاح للمرشحين وفقا لقانون الانتخابات.

ان حقيقة غياب أية تغطية تحليلية او انتقادية للمرشحين للانتخابات خلال فترة الحملة الانتخابية , علاوة على الوقـــت المجاني الممنوح للمرشحين, تعني ان الاحداث المهمةالتي جرت خلال فترة الحملة والتي كانت اساسا تتعلق بنشاطات ابو مازن هي التي تمت غطيتها. وعلى هذ ا الاساس فان الفصل بين المؤسسة(ومصادر المؤسسة) وبـــين نـــشاطات الحملةالانتخابية لابومازن كان ضبابيا في الاخبار وفي البرامج الاخرى.

الشكل 14:الحصة الزمنية للتغطية المخصصة للمرشحين في تلفزيون "وطن"

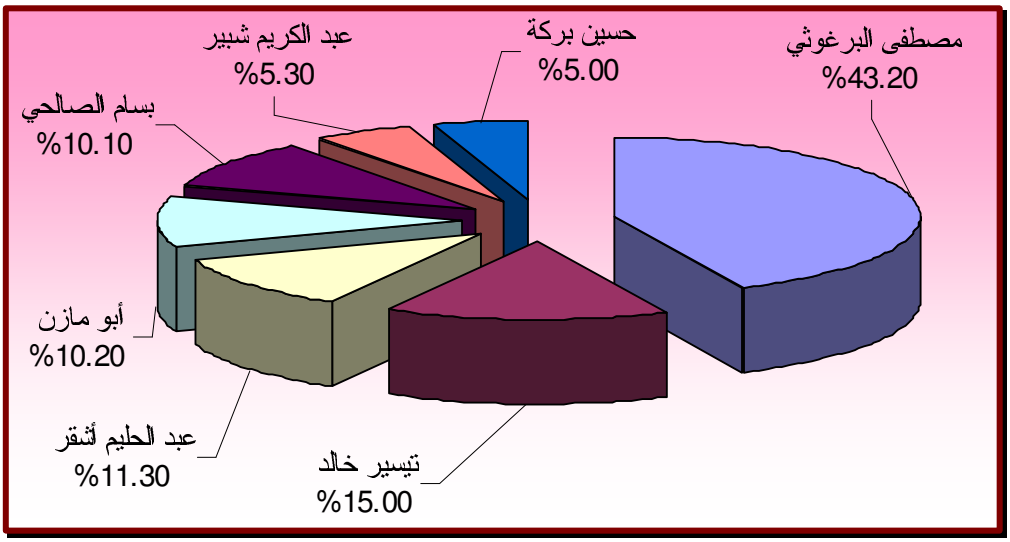

احتوت تغطية وطن للانتخابات على 3 اقسام:الاول وبشكل كبير نسبيا المساحة الضخمةللاعلانات السياسية المدفوعة الاجر. الثاني: وفرت محطة وطن وقتا مجانيا للبث لمرشحين على شكل برامج حوارية. الثالث جاء من خلال نشرة الاخبار الرئيسية لقناة الجزيرة الفضائية "حصاد اليوم" والتي تبثها محطة تلفزيون وطن. وقد بث تلفزيون وطن عدة مرات تسجيلا للبرنامج المجاني الذي منحه تلفزيون فلسطين للمرشح مصطفى برغوثي وتم تقليص تغطية المرشحين لصالح برغوثي الذي حظي باكثر قليلا من 43 بالمائة من التغطية(بما فيها الاعلانات السياسية المدفوعة الاجر).
له ا تحمل تغطية وطن للانتخابات ثلاث ميزات:الاولى: قامت وبدون شك بالترويج لمصطفى برغوثي .الثانية: بثت كمية ضخمة من الدعاية السياسية المدفوعة الاجر والتي كانت متاحة للجميع.الثالثة انها وفرت منبرا للمرشحين, و رغم ان لك قد تاثروضعف بسبب تكرار بث وطن للحلقة التي خصصها تلفزيون فلسطين لمصطفى برغوثي.

ومع الاخذ بعين الاعتبار ان القنوات التلفزيونية الفضائية العربية تحظى باهتمام محلي, فقد وجهت اليها الانظار باعتبارها ذات اهمية خاصة في الحملة الانتخابية .وبالرغم من ه ه الاهمية فان التغطية الانتخابية للانتخابات الفلسطينية كانت هامشية في قناة"العربية" ,وحظي ابو مازن باكبر قدر من تغطية"العربية",ويمكن ان يعزى ذلك الى دور ابو مازن كرئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية وللاهتمام العربي في الشؤون الفلسطينية.

الشكل15 :الحصة الزمنية للتغطية المخصصة للمرشحين في "الجزيرة" ..(كل البرامج)

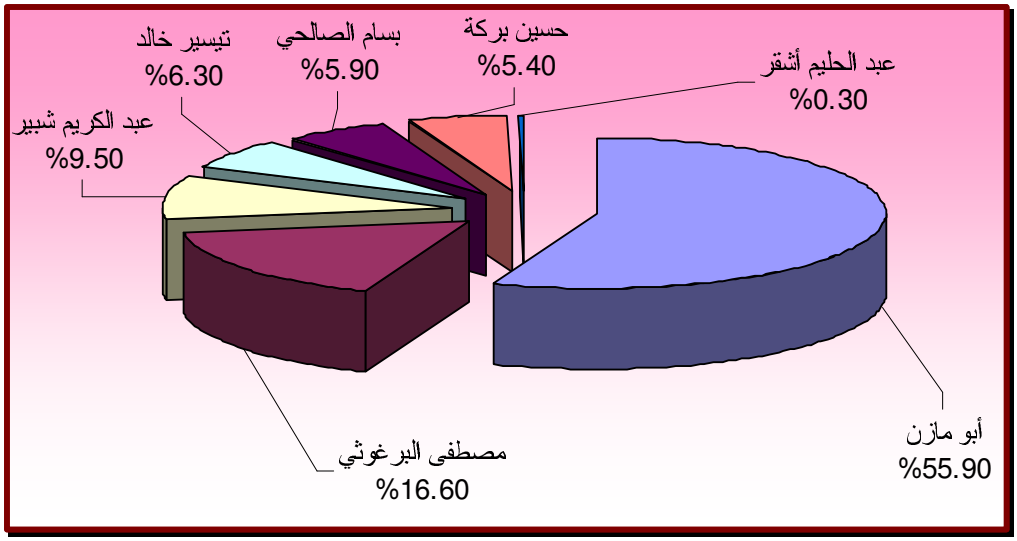

اولت قناة الجزيرة اهتماما اكبر للانتخابات في جدول برامجها.وخصصت فقرة في نشرة الاخبـــار المـــسائية تتـــضمن عرضا لبرناج المرشح يعقبه مقابلة مع نفس المرشح.واعتبرت هذه فكرة ايجابية. مدة هذه الفقرات التلفزيونية تنوعـــت واعطت ابو مازن وقتا اطول وبشكل واضح وذلك للبرناج والمقابلة مقارنة مع المرشحين الاخرين . وعموما فان ابو مازن كان المهيمن في تغطية الجزيرة.

الشكل 16: الحصة الزمنية للتغطية المخصصة للمرشحين في "العربية" ..(كل البرامج)

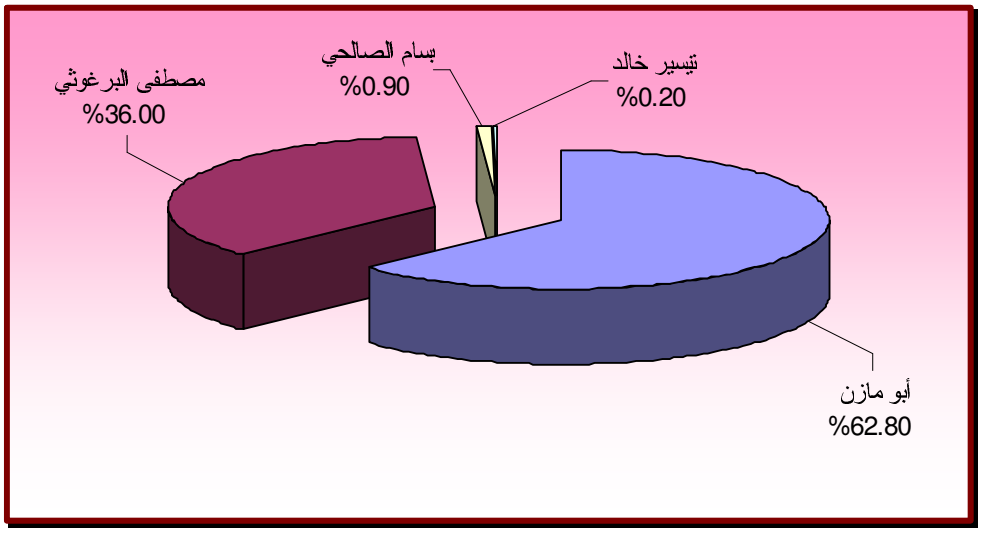

الشكل17:نبرة التغطية المخصصة للمرشحين للرئاسة في كل القنوات التلفزيونية(كل البرامج)

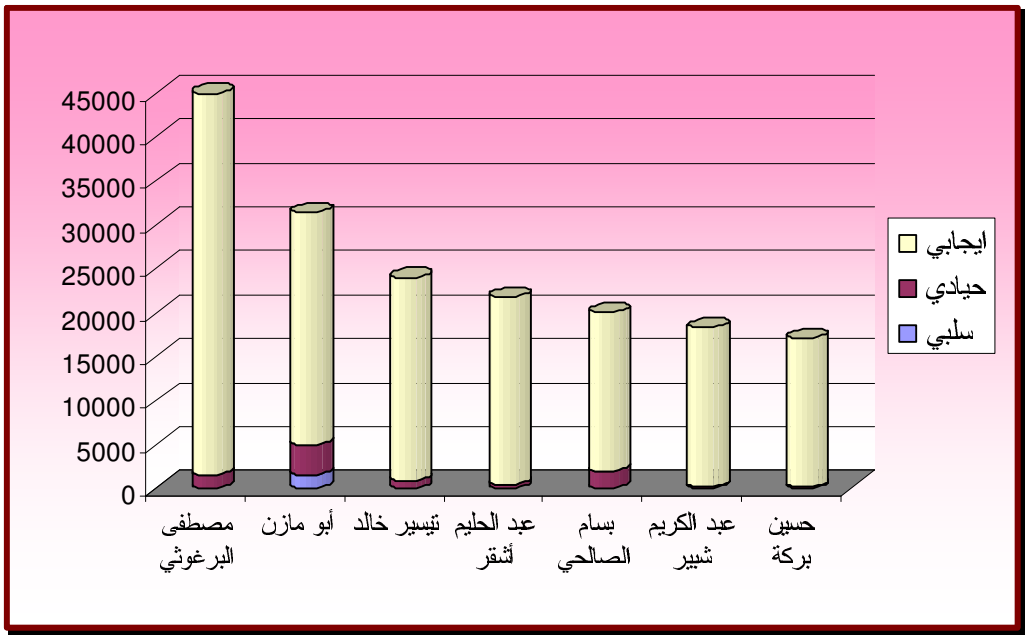

النبرة التي ميزت التغطية التلفزيونية تظهر اتجاها مشابها للنبرة التي رصدت في الصحف و كانت ايجابية, وكان هناك قدر بسيط من التغطية السلبية للمرشحين.

الشكل 18: نبرة التغطية المخصصة للمرشحين للرئاسة في تلفزيون فلسطين(كل البرامج)

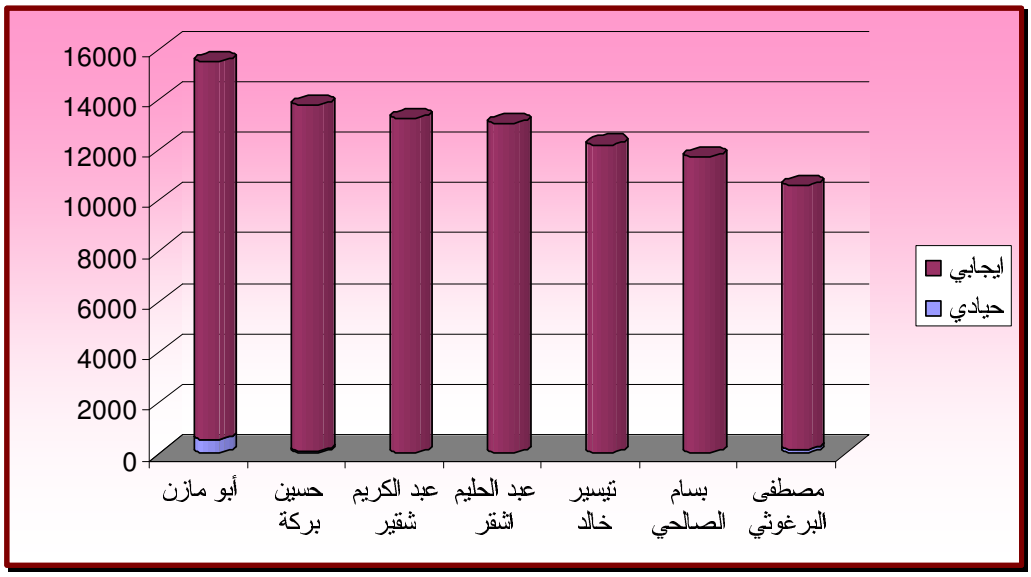

الشكل 19: نبرة التغطية المخصصة للمرشحين للرئاسة في تلفزيون وطن (كل البرامج)

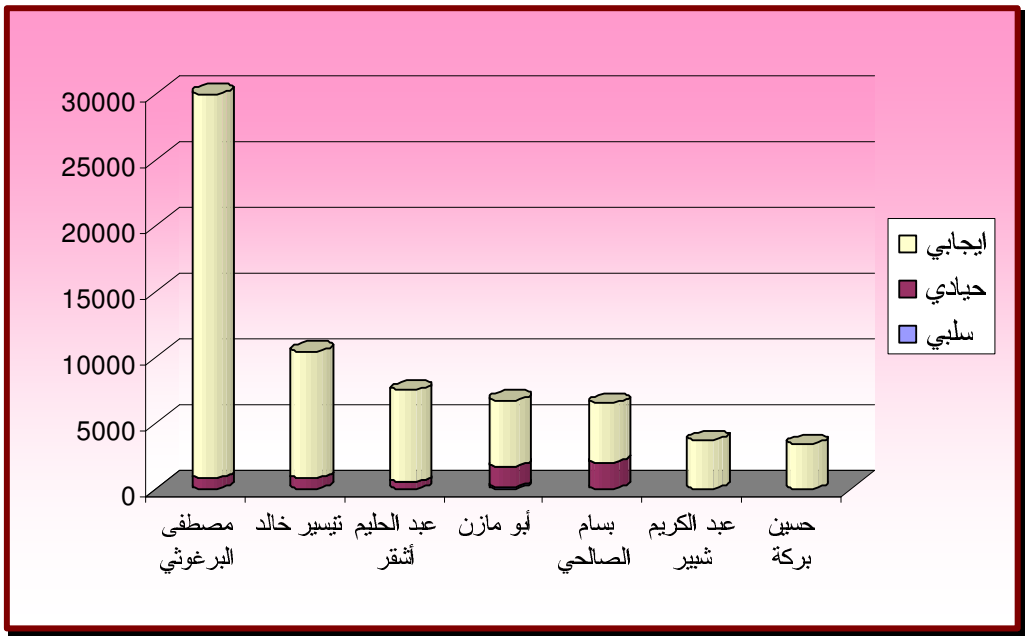

فقط على الجزيرة والعربية كان هناك تغطية سلبية للمرشحين . وفي هذا الجانب ومع ان التغطية كانت ايجابية بـشكل عام لابو مازن الا ان بعض الاصوات الانتقادية بثت على القناتين بشان البرنامج الانتخابي لابو مازن خاصـة مـسالة العلاقات مع اسرائيل.

الشكل 20: نبرة التغطية المخصصة للمرشحين للرئاسة في الجزيرة (كل البرامج)

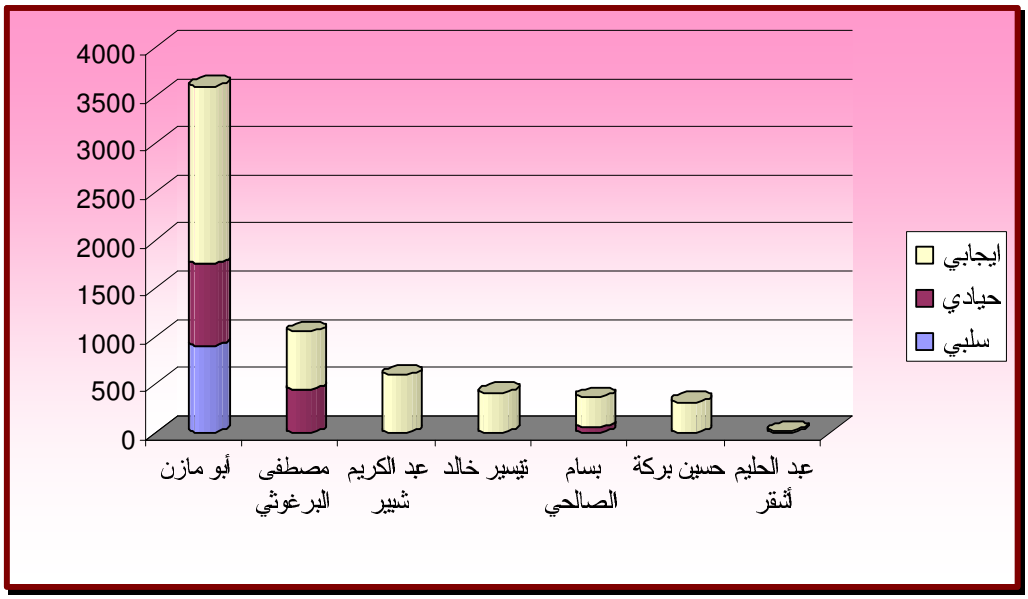

الشكل 21:نبرة التغطية المخصصة للمرشحين للرئاسة في العربية(كل البرامج)

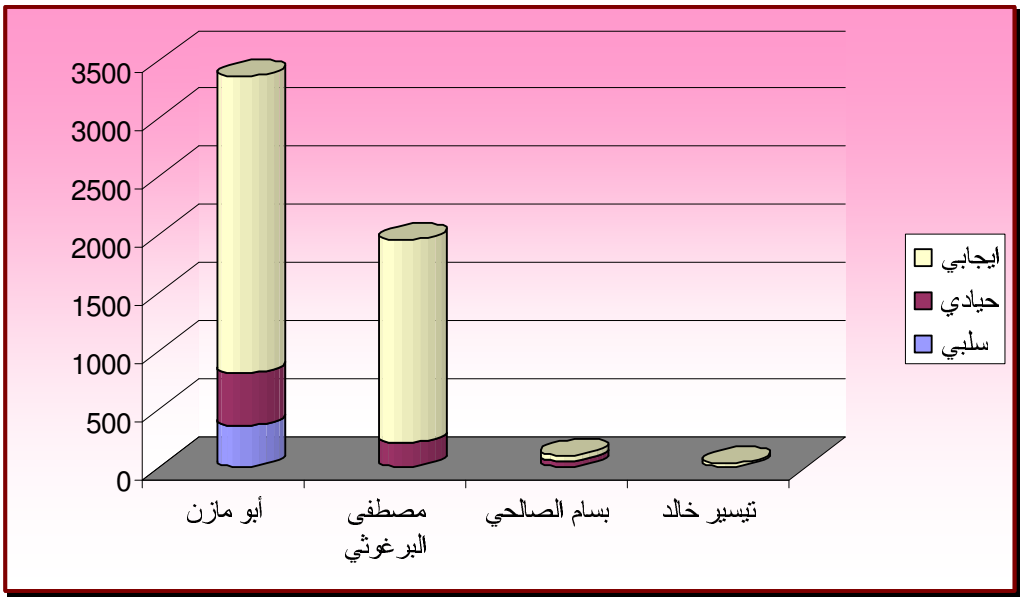

فيما يتعلق بالتغطية الاخبارية كان ابو مازن هو المرشح المهيمن .كان هذ ا واضحا بشكل كبير في تلفزيون فلسطين حيث حظي ابو مازن بنحو 92 بالمائة من التغطية في الاخبار .وفيما عدا مصطفى برغوثي الذي حظي بما نسبته بالمائة ,فان تغطية المرشحين الاخرين شبه معدومة في البرامج الاخبارية لتلفزيون فلسطين.

الشكل 22: نبرة التغطية المخصصة للمرشحين للرئاسة في برامج الاخبار في تلفزيون فلسطين

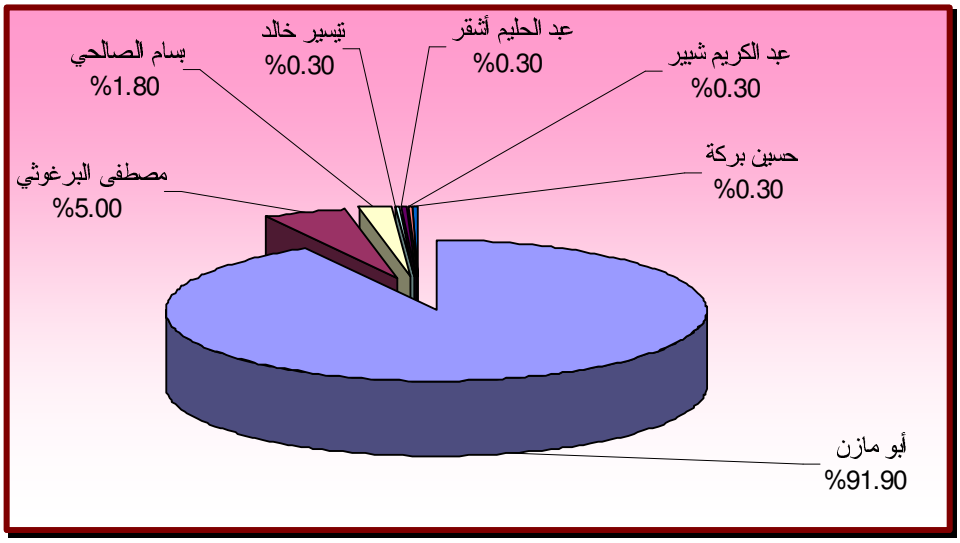

الشكل23: نبرة التغطية المخصصة للمرشحين للرئاسة في البرامج المخصصة للاحداث الراهنة في تلفزيون وطن(تبث وطن نشرة اخبار قناة الجزيرة)

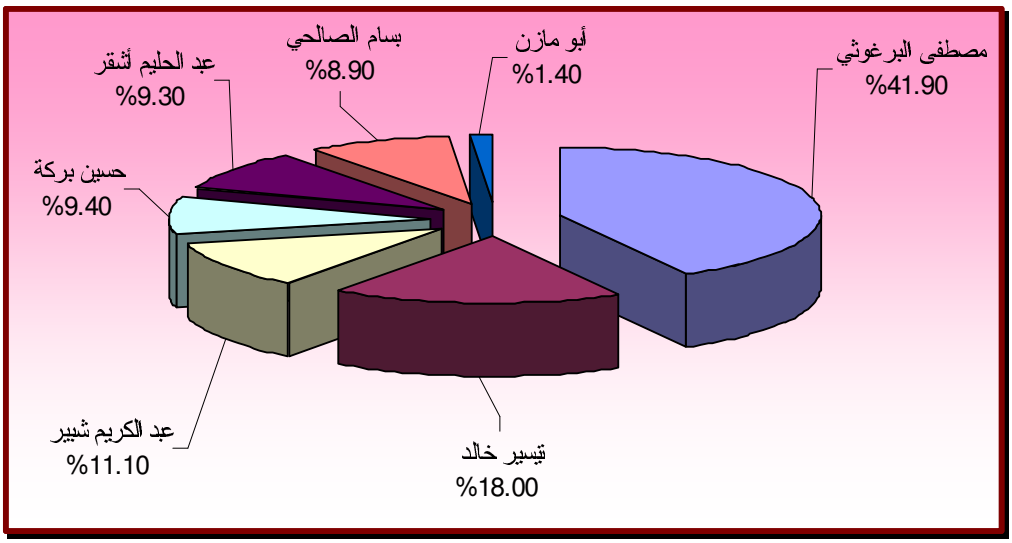

عكست برامج الاخبار والاحداث الراهنة التي تبثها وطن هيمنة واضحة لمصطفى برغوثي. حظـــي المرشـــح بنحـــو 42بالمائة من تغطية الاخبار والشؤون الراهنة في القناة.وعلى عكس القنوات الاخرى فان ابو مازن لم يحظ الا بقـــدر ضئيل من التغطية وزاد من ه ا الاتجاه انه رفض عرض الظهور على القناة كجزء من البث المجـــاني ال ي اتاحتـــه وطو للمرشحين.

واتبعت الجزيرة والعربية قاعدة مشابهة في التغطية عبر نشرات الاخبار وبرامج الاحداث الراهنـــة.هيمنـــت التغطيـــة الخاصة بابو مازن على القناتين خلال الفترة القانونية للحملة الانتخابية .حظي ابو مازن ب 79,4بالمائةمن التغطية في الاخبار قبرامج الشؤون الراهنةعلى الجزيرة ,وعلى كمية اكبر في العربيية تصل الى نحو 87بالمائة من التغطية في هذه البرامج.

الشكل 24: الحصة الزمنية للتغطية المخصصة للمرشحين في برامج الاخبار والاحداث الراهنة في "الجزيرة

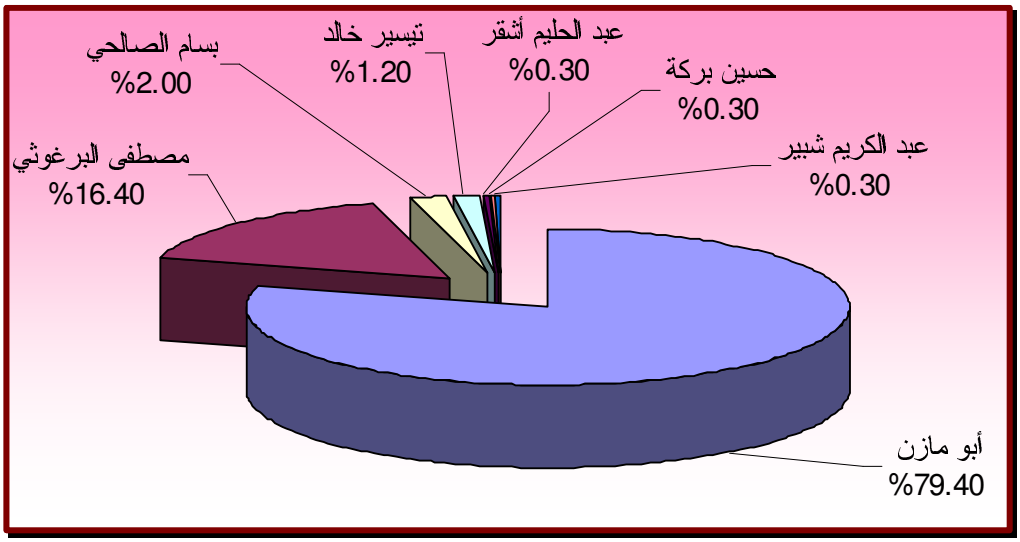

الشكل 25: الحصة الزمنية للتغطية المخصصة للمرشحين في برامج الاخبار والاحداث الراهنة في "العربية"

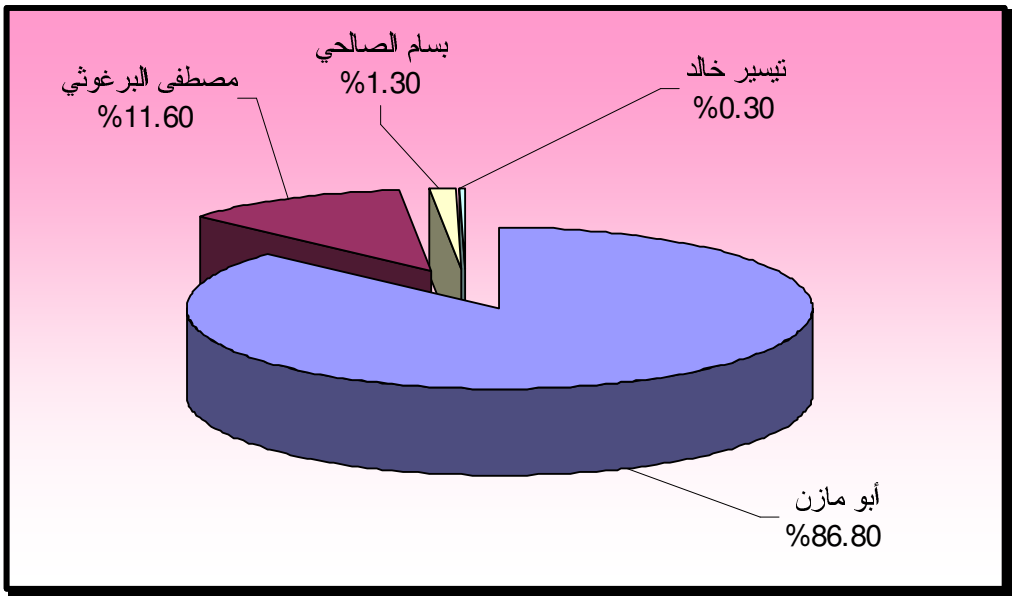

الشكل 26:نبرة التغطية الممنوحة لمرشحي الرئاسة في تلفزيون فلسطين

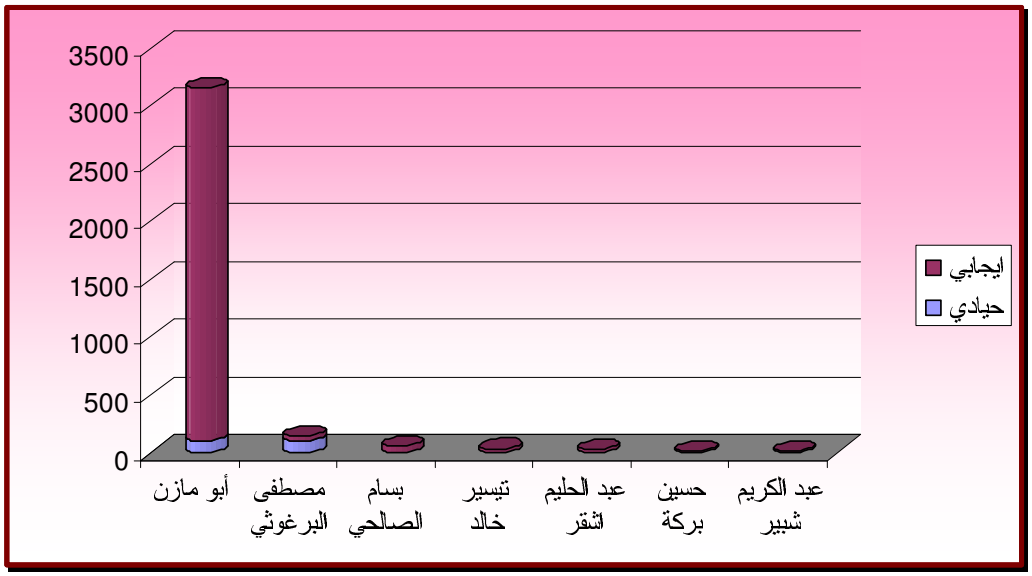

وقد كانت التغطية الاخبارية للقنوات التلفزيونية بشكل عام ايجابية في تغطيتها للمرشحين .ومع ان القناتين الفـضائيتين كانتا ايجابيتين ايضا في التغطية بشكل عام, الا انهما قدمتا قدرا اكبر من التقارير السلبية في برامج الاخبار والاحـداث الراهنة مقارنة مع ما بث عبر تلفزيوني فلسطين ووطن .

الشكل 27: الحصة الزمنية للتغطية المخصصة للمرشحين في برامج الاخبارفي تلفزيون وطن

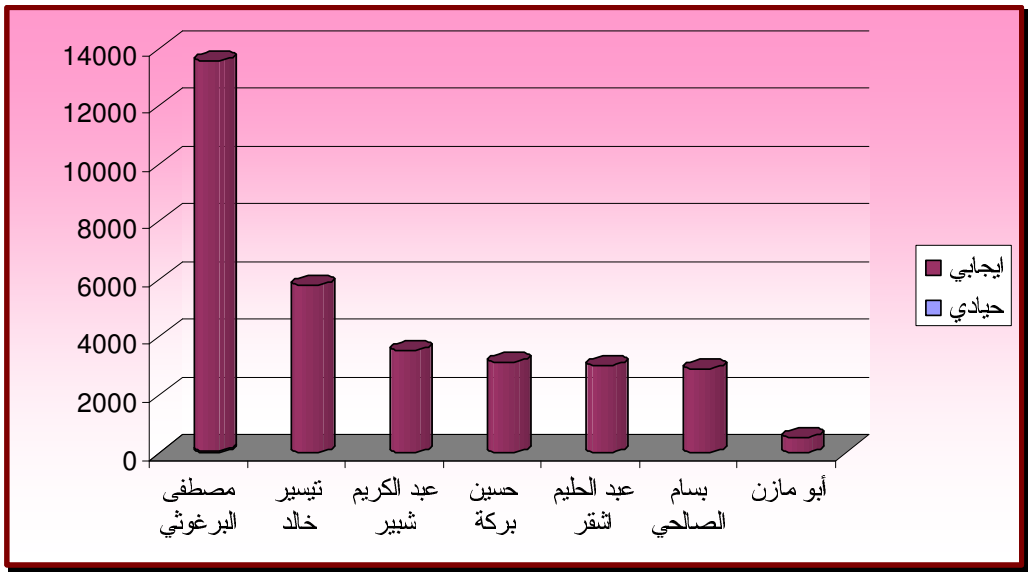

الشكل 28: الحصة الزمنية للتغطية المخصصة للمرشحين في برامج الاخبار والاحداث الراهنة في الجزيرة

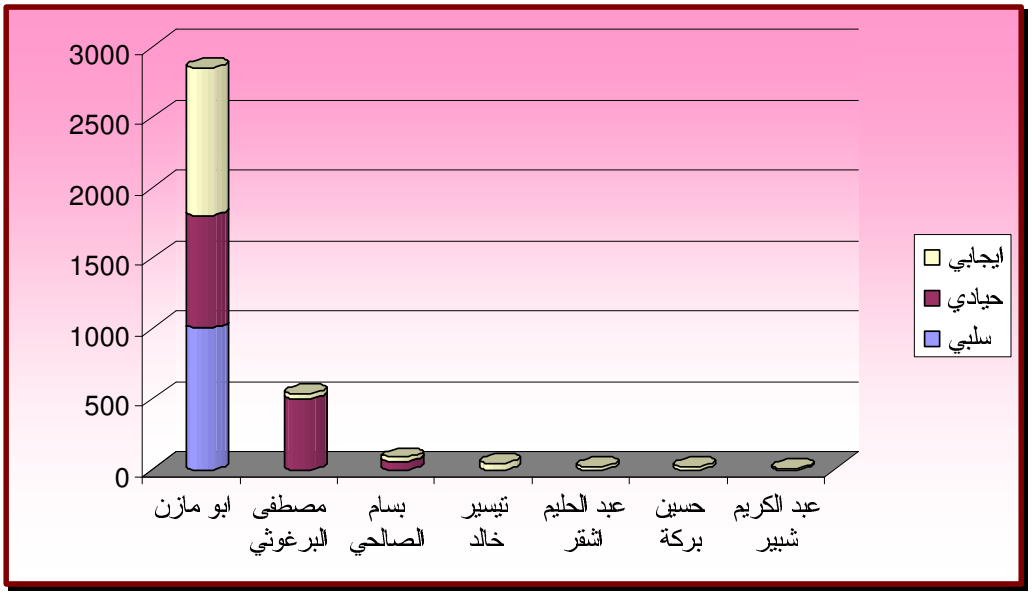

الشكل 29: الحصة الزمنية للتغطية المخصصة للمرشحين في برامج الاخبار والاحداث الراهنة في العربية

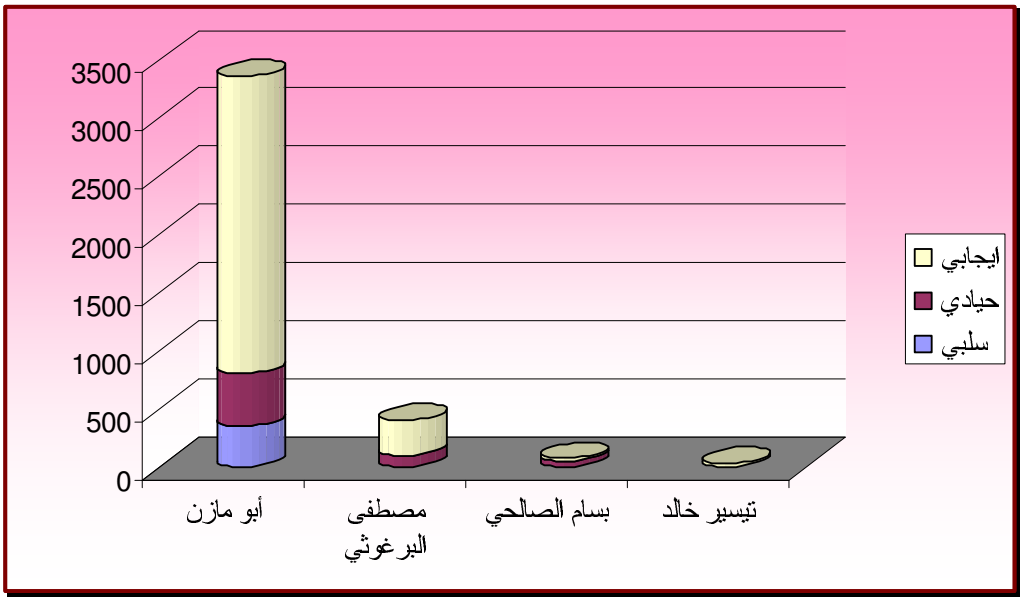

محطات الاذاعة0(الراديو)

اعتمدت تغطية صوت فلسطين بشكل اساسي على فقرات الدقائق الثلاث اليومية من وقت البث المجاني الحر التي منحها لكل مرشح. احد المرشحين لم يستفد من هذا المنبر المجاني .ان النقص العام في التغطية في صوت فلسطين يعني ان فترات البث المجاني التي منحها للمرشحين كانت متوازنة ومستقلة تحريريا.ان عدم وجود اهتمام جدي بالانتخابات وايضا الغياب شبه التام لاية برامج تحليلية او معلوماتية حول الانتخابات شكلا اتجاها سلبيا في تغطية صوت فلسطين .

الشكل 30:الحصة الزمنية للتغطية الممنوحة لمرشحي الرئاسة في صوت فلسطين (كل البرامج)

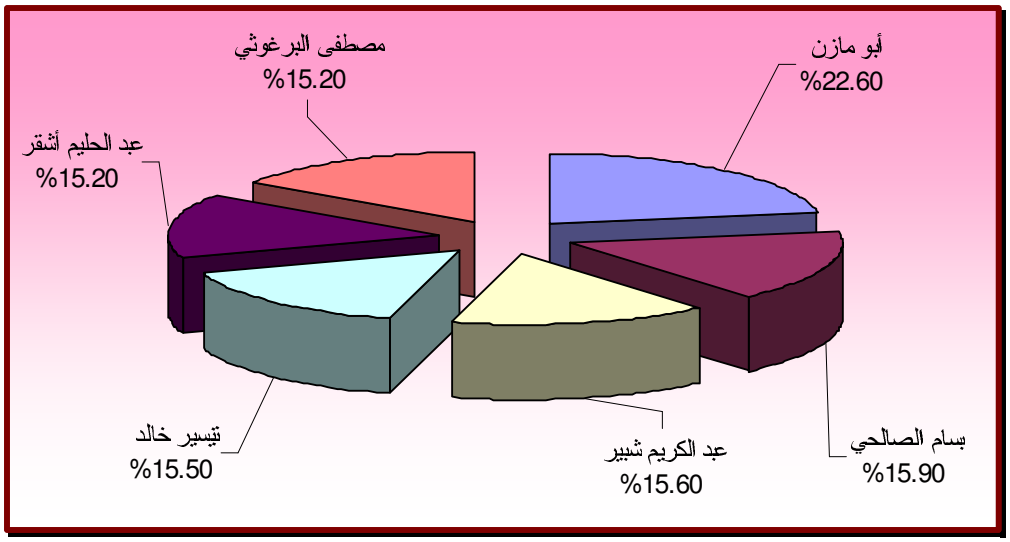

الشكل 31: نبرة التغطية الممنوحة لمرشحي الرئاسة في صوت فلسطين

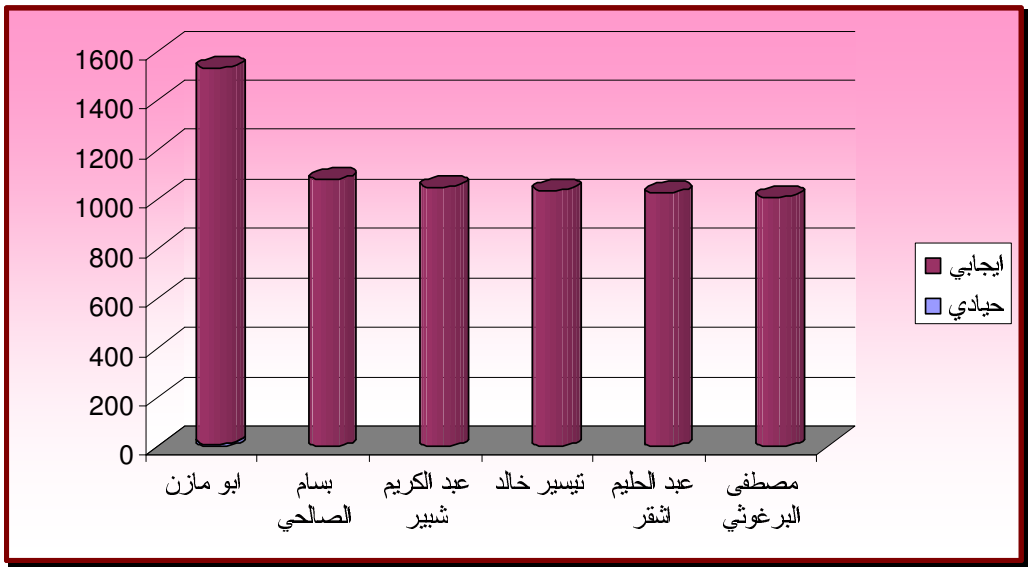

المعلومات التي وردت على الموقع الاكتروني لوكالة الانباء الفلسطينية "وفا"كانت موجهة بشكل كبير نحو ابـــو مـــازن الذي حظي ب 69 بالمائة من مساحة الصفحات اليومية للموقع .لم تكن هناك اشارات ذات قيمة توحي بان "وفا" اهتمت جديا بالانتخابات من حيث توفير منابر متوازنة للمرشحين.

الشكل32: حصة التغطية (المساحة) التي منحتها "وفا" لمرشحي الرئاسة(انترنت)

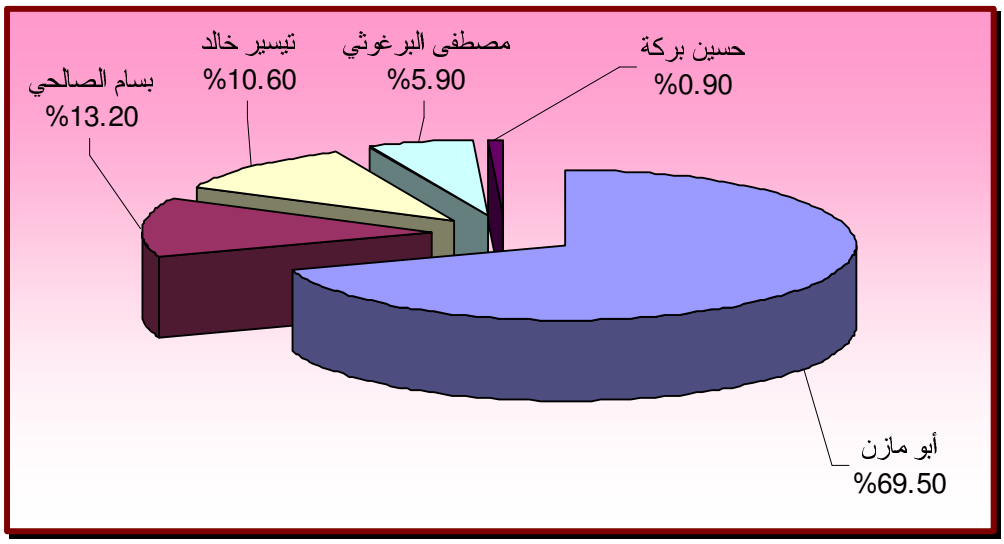

الشكل 33: نبرة التغطية التي منحتها "وفا" لمرشحي الرئاسة(انترنت)

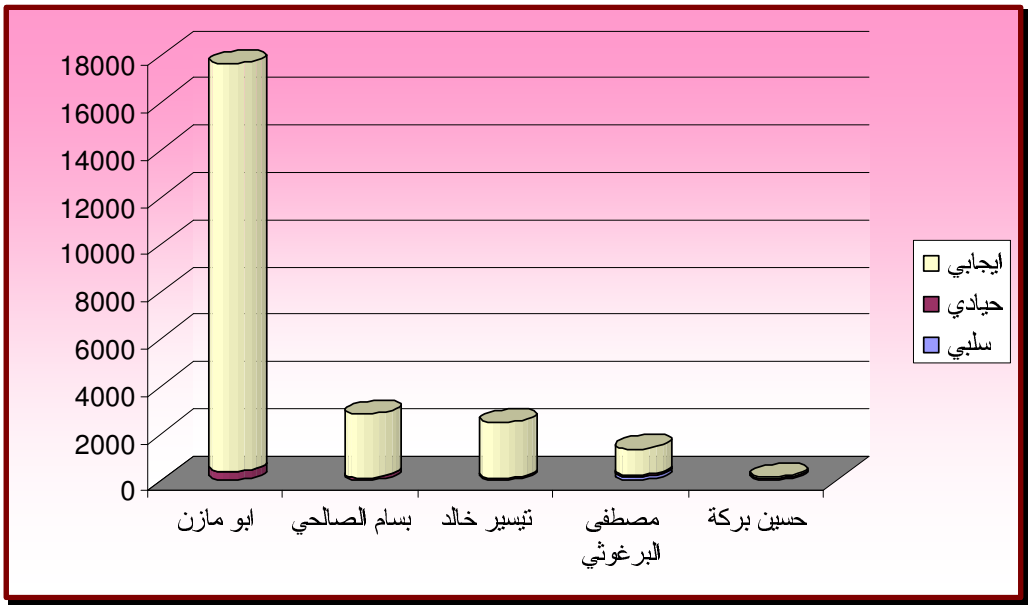

الخلاصة

الاطار القانوني الحالي يعاني نقاط ضعف بارزة وينبغي تعديله ,وقد تمت ادارة الانتخابات بروح تقدميةواعتبرت الى حد كبير من قبل المرشحين فرصة لوضع اجندة لبناء مؤسساتي للمساعدة في تطـــوير ثقافـــة سياســـية مبنيـــة علـــى الانتخابات الديمقراطية.

ومن هذا المنطلق تعتبر التغطية الاعلامية اساسية لتمكين المرشحين من الوصول الى الناخبين.

احد العوامل المهمة كان نفقات الحملة في الاعلام وغياب الشفافية في تمويل الحملات .

عنصر ثان في هذا العامل هو انشاء نظام اسعار للاعلانات في غياب قوانين ملائمة بهذا الصدد.ان التضخم الكبير في اسعار الاعلانات في الفترة القانونية للحملة الانتخابية اعتبر مانعا امام عدد من المرشـــحين اصـــحاب الحمـــلات ذات الميزانيات الصغيرة.ويعتبر عدم وجود قوانين للاعلانات السياسية المدفوعة الاجر مثار اهتمام وقلق , كمـــا ان عـــدم وجود قوانين فعالة تحكم هذا المجال يؤكد اولوية الحاجة الى تقديم اقتراحات وفتاوي قانونية لايجاد نظام شفاف وعادل يتيح للمرشحين امكانية الوصول الى الاعلانات السياسية المدفوعة الاجر في الاعلام التجـــاري .واظهـــرت الـــصحف اتجاهات مشابهة لتلك التي ثبتت في محطات البث التجارية من حيث وفرة الاعلانات السياسية المدفوعة الاجر.

كان هناك بعض الترحيب بالمبادرات التي قدمت في الاعلام اثناء الفترة القانونية للحملة الانتخابية .و البـــرامج التـــي منحت للمرشحين من قبل الجزيرة ووطن ,وايضا الفرصة التي اتيحت للمرشحين في الوصول الـــى وســـائل الاعـــلام الرسمية,كل تلك

شكلت مبادرات ايجابية في التغطية الاعلامية للانتخابات .والبرامج المجانية الحرة التي منحها تلفزيون فلسطين نفـــذت بدون أي نوع من التدخلات وقد حازت على رضى المرشحين .

وفي كل الاحوال فان الاعلام لم يقدم حيزا متوازنا من المعلومات حول جميع المرشحين فيما يتعلق بالمساحات.ويمكن ان يعزى ذلك الى حقيقة هيمنة اثنين من المرشحين فيمل لم يحظ بقية المرشحين الابمواقع هامشية في استطلاعات الراي .
و قد تعرضت وسائل الاعلام الى ضغوط في تغطيتها للحملة الانتخابية ,والتي يمكن ارجا عها الى مجموعة من العوامل: اولا:كانت تغطية الانتخابات تمثل تجربة جديدة نسبيا في فلسطين,وتجربة تعليمية لطل المعنيين في الموضوع.
ثانيا:الافتقار الى قانون اعلامي ملائم وادوات اكثر تطورا لتحديد دور الاعلام في الانتخابات تعني ان هناك مساحات غير واضحة و تحتاج الى ان يتم تقنينها بطريقة مقنعة وشفافة فيما يتعلق بالاسعار وامكانيات الوصول .(مثل وضع قانون للاعلام المبثوث ,وكذلك ونوع من الاشراف على الدعاية السياسية مدفوعة الاجر...الخ0)

ثالثا: المكانة البارزة لحركة "فتح" والمهام الرسمية لابو مازن اعطت لهذا المرشح اولوية وكثافة في التغطية في محطات البث الرسمية وكذلك في تقارير الصحافة.وهذه الحقيقة مكنت ابو مازن ايضا من الوصول الى المصادر التنفيذية.

وقد ورد ايضا انه كانت هناك اشارات مشجعة في التغطية الاعلامية للانتخابات وللحملةوخاصة مع الاخذ في الاعتبار الصعوبات غير العادية التي مرت بها فلسطين في فترة الانتخابات ,وقد عكس ذلك درجة من الرغبة في تعزيز تطور دعم الاعلام للعملية الديمقراطية. كان هناك ضعف في التغطية الاعلامية للحملة والذي يقتضي ان تبحثه السلطات لتحسين الاطار القانوني لكل وسائل الاعلام في فلسطين, وتوفير حقائق قانونية اكبروتشجيع اعتماد درجة اكبر من المهنية والانضباط الذاتي من قبل الصحافيين والمحررين لضمان الاستقلالية في التحرير .ويجب دمج ذلك مع التدابير اللازمة التي تضمن ان تقوم وسائل الاعلام الرسمية والتجارية باتاحة المجال للمرشحين للوصول اليها لعرض برامجهم الانتخابيةللعامة , وكذلك اتاحة المجال امام (العامة)الجمهورللانخراط في العملية الانتخابية بتوجيه الانتقادات حول القضايا الانتخابيةحتى يتاح لهم القيام باختيار مبني على المعرفة بالمرشحين في الانتخابات المستقبلية بطريقة شفافة.

ملحق1

ملحق –1 موجز لمنهجية التحليل الكمي للانتخابات والتغطية السياسية في الاعلام

تقديم

يمكن تعريف رصد الاعلام على انه:

*تقنية اللاحظة العلمية التي ينتج عنها نتائج موثوقة ويعتمد عليها.

*طريقة لدراسة النتاج والاداء الاعلامي بطريقة نظامية ونزيهة.

*اداة لتعزيز الحقوق الاساسية في المتعلقة بحرية التعبير , والحق في المشاركة في الحياة العامة.

ولا يشمل الرصد فقط الوقت المخصص للمواضيع , وانما كل العوامل التي تشكل حملة في الاعلام.الانتخابات لا تتكون فقط من المرشحين بل حزمة كاملة من الينامايات والمجموعات التي تلعب دورا في الانتخابات والتي تكون نشيطة في هذه العملية وتنتج وسائل اتصال جماهيرية.

تركزز عملية رصد الاعلام على جوانب واهداف مختلفة:

*رؤية اللاعبين السياسين والمجموعات السياسية.
*نوعية تغطيتهم.
*الانحياز الرئيسي المتعلق بتغطيتهم.
*مواضيع الحملة.
*الثقافة المدنية المنتجة للناخبين.
*الانتهاكات للقوانين التي تنظم وتحمي النشاطات الاعلامية.

واذا مورست عملية رصد الاعلام بطريقة صحيحة فانها تعتبر طريقة عملية بناءة لدعم انتخابات ديمقراطية وعادلة.يمكن للنتائج والخلاصات المنبثقة عن رصد الاعلام ان تؤثر على وعي وسلوك اربع مجموعات من الفئات المستهدفة:*

*الهيئات التشريعية التي تحكم النشاطات الاعلامية.
*السياسيون والمرشحون.
*المواطنون ,الناخبون وجمعيات المجتمع المدني .
*الصحافيون والاعلاميون المحترفون.

وتشكل عملية رصد الاعلام محاولة لدراسة وانتاج معلومات يعتمد عليها حول اداء الاعلام , وهي ذات اهمية متنامية ومتغيرةلكل من المواطنين وللطبقة السياسية.

لهذا السبب , من المهم اجراء الرصد باستخدام معايير منهجية وبالتزام مهني .اضافة الى انها تشكل محاولة لتزويد وحدات رصد الاعلام باقتراحات ومؤشرات وانعكاسات يمكن ان تساعد ها في نشاطاتها, ويمكن ان تزيد من كفاءتها في عملها.

كتب الملحق: "جيوفانا مايولا"–(تونس 2004)

مدونة مبادىء السلوك

ينبغي ان ينتج عن رصد الاعلام نتائج وخلاصات موثوقة .

ان من المهم جدا ان تكون هذه النتائج معتمدة وموثوقة بحد ذاتها ومن المهم جدا ايضا ان ينظر اليها بهذا المنظور.

ينبغي صياغة بيان بالمهام والاهداف وكذلك مدونة مبادىء سلوك مكتوبة او غير رسمية تضمن الدقة والنزاهة في عمل المراقبين الذين ينبغي ان يتبعوا المعايير التالية:

- الالتزام المهني
- الموضوعية
- النزاهة والحياد.
-

يمكن ان تكون لهم اراؤهم السياسية الخاصة, ولكن ينبغي ان لا يسمحوا لها بان تتدخل في عملهم.ان عملية جمع وتسجيل المعلومات وتحليلها ينبغي ان لا تتاثر باي افضليات او اعتبارات سياسية شخصية.

المراقبون(الراصدون)ينبغي ان يدركوا تماما ان عملهم يشكل الاساس لتقرير سيؤثر ليس فقط على الحكم على الحملة الانتخابية , وانما ايضا على الاعلام الذي تم رصده وكذلك على مدى ثقة العامة بهم.ان مسؤولية المراقبين اهم واكبر بكثير من مجرد تسجيل الوقت والمساحةفي الاعلام.

اضافة الى ذلك فانه اذا تم اعتبار المراقب متحزبا او منحازا فان ذلك سيؤثر على مصداقية وتاثيرات النتائج التي تم التوصل اليها. وعلي العكس من ذلك فان المنظمة او الهيئة ستحظى بمزيد من الاعتماد والمصداقية , وستكون لنتائج مشروعها فرصا اكبر لتترك اثارها على الحالة الاعلامية اذا كانت دقيقة جدا وموضوعية.

2 للحصول على تحليل تفصيلي لمبادىء السلوك , انظر المفوضية الاوروبية , كتيب بعثة المراقبة التابعة للاتحاد الاوربي , لمراقبة الانتخابات ,وارسو1999:ODIHRوكتيب OSCE\ODIHRبروكسل2002,
International IDEA, Ethical and Professional Observation of Elections, International IDEA, Stockholm 1997 ; ACEProject, Media and Elections, www.aceproject.org; ARTICLE 19, *Guidelines for Election Broadcasting in Transitional Democracies*, ARTICLE 19, London 1994.